موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانتخابات البرلمانية الإيطالية أبريل ١٩٤٨

إعداد

د/ أحمد عبد السيد إبراهيم الألفى

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية التربية – جامعة دمنهور

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانتخابات البرلمانية الإيطالية أبريل ١٩٤٨

أحمد عبد السيد إبراهيم الألفى
قسم العلوم الاجتماعية – كلية التربية – جامعة دمنهور – مصر .
البريد الإلكتروني: D_a_abdelsyed@edu.dmu.edu.eg

ملخص البحث: يتناول هذا البحث موقف الولايات المتحدة فى مواجهة المد الشيوعى فى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية فى إيطاليا، فقد بدأت الأحزاب اليسارية تتزايد قوتها فى إيطاليا، وتهدد بالسيطرة على الحكم. ولذلك حددت الولايات المتحدة أهدافها بأن لا تسمح بسقوط إيطاليا تحت السيطرة الشيوعية، لأن هذا يهدد المصالح الأمريكية فى أوربا والمنطقة بصورة عامة. وبدأت الولايات المتحدة تضع محاور سياستها فى إيطاليا لمنع أحزاب الجبهة الشعبية (الحزب الشيوعى الإيطالى والحزب الاشتراكى الإيطالى) من السيطرة على البرلمان فى انتخابات أبريل ١٩٤٨، ومن ثم السيطرة على الحكومة. ولهذا بدأت الولايات المتحدة فى تقديم الدعم لحكومة الحزب المسيحى الديمقراطى برئاسة دى جاسبرى De Gasperi والأحزاب السياسية المناهضة للشيوعية، وتمثل هذا الدعم فى المساعدات العسكرية للقوات المسلحة الإيطالية حتى تصبح قادرة على التصدي لأى محاولة شيوعية للسيطرة على الحكم بالقوة. وكذلك كانت أهم مجالات الدعم للحكومة الإيطالية هى المساعدات الاقتصادية خاصة فى ظل ما كانت تعانيه إيطاليا خلال تلك الفترة من مصاعب اقتصادية، فقدمت الولايات المتحدة القروض والمساعدات الغذائية والتسهيلات للحكومة الإيطالية، خاصة خلال فترة الانتخابات. وفى نفس الوقت كان مجلس الأمن القومى الأمريكى يعد الخطط لمواجهة أى محاولة شيوعية لليسطرة على الحكم فى إيطاليا، قبل الانتخابات أو بعدها. بل وضع الخطط فى حالة مشاركة الحزب الشيوعيى فى الحكومة الإيطالية، أو الهيمنة

الشيوعية على الحكومة بالوسائل القانونية. فى نفس الفترة عملت الولايات المتحدة على ضمان مساندة فرنسا والمملكة المتحدة لسياستها فى إيطاليا، ودعمهم للحكومة الإيطالية. وشنت الولايات المتحدة حملة دعائية مناهضة للشيوعية، من خلال تشجيع الكنيسة الكاثوليكية على مهاجمة أحزاب الجبهة الشعبية خلال الانتخابات. بل شجعت حملة "رسائل من أمريكا" التى كان يتم من خلالها إرسال الرسائل من الأمريكيين من أصول إيطالية لأقاربهم وأصدقائهم فى إيطاليا لحثهم على التصويت للأحزاب المناهضة للشيوعية. وحاول الحزب الشيوعى ومن ورائه الاتحاد السوفيتى مواجهة التحركات الأمريكية، ولكن نتائج الانتخابات جاءت فى صالح الأحزاب المناهضة للشيوعية، مما شكل نجاح لسياسة التدخل الأمريكى لمنع المد الشيوعى فى غرب أوربا.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الأمريكية – إيطاليا – الحزب الشيوعيى – الاتحاد السوفيتى.

U.S. Position on the Italian Parliamentary Elections of April 1948

Ahmed Abd El Sayed Ibrahim El Alfy
Department of Social Sciences – Faculty of Education – Damanhour University – Egypt.
Email: D_a_abdelsyed@edu.dmu.edu.eg

Abstract: The present research investigates the U.S. position in confronting the communist extension in the post-World War II years in Italy, as leftist parties have begun to grow stronger in Italy, threatening to take over complete control of the government. The United States, therefore, set its goals not to allow Italy to fall under communist control, because this threatens American interests in Europe and the region in general. The United States started to set the axes of its policy in Italy to prevent the parties of the Popular Front (Italian Communist Party and Italian Socialist Party) from controlling the parliament in April 1948 elections, and then controlling the government. This is why the United States began to provide support to the Christian Democratic Party government, headed by De Gasperi and the main anti-communist parties. This support was represented in the military aid of the Italian armed forces in order for resisting any communist attempt to control the government by force. Similarly, the most important areas of support for the Italian government were economic assistance, especially in the light of the economic difficulties that Italy was suffering during that period. Hence, the United States provided loans, food aid and facilities to the Italian government, particularly during the election period. At the same time, the US National Security Council was preparing plans to face any communist attempt to control the rule in Italy, before elections or after elections. Additionally, plans are made in case the Communist Party participates in the Italian government or communist domination over the government by legal means. In the same period, the US ensured that

France and the United Kingdom supported its policy in Italy, and supported the Italian government. The United States launched an anti-communist propaganda campaign, by urging the Catholic Church to attack the Popular Front parties during the elections. It also encouraged a campaign of "Messages from America," through which messages from Italian-Americans were sent to their relatives and friends in Italy to urge them to vote for the anti-communist parties. The Communist Party and the Soviet Union tried to counter the American moves, but the election results came in favor of anti-communist parties, which represented a success for the US policy of intervention to prevent the communist extension in Western Europe.

Keywords: USA – Italy – the Communist Party – Soviet Union.

فى ٨ ديسمبر ١٩٤٣ انهارت الحكومة الفاشية، وخرجت إيطاليا من تحالفها مع ألمانيا وأعلنت الحرب عليها. [١] وكان وضع إيطاليا من الناحية القانونية غير واضح. فقد أعلنت الحكومة الملكية الحرب على ألمانيا، وتعرضت البلاد بعد ذلك للحرب الأهلية، وأسهم سكانها الشماليون الخاضعون للاحتلال الألمان في حركة المقاومة، وتحملت إيطاليا من وراء ذلك كله آلاماً شديدة. ثم تعرضت حياتها السياسية بعد ذلك للاضطراب، فقد تعاقبت على حكمها خمس وزارات في الفترة من ١٩٤٤ إلى ١٩٤٧. وهكذا كان لدى الحلفاء الغربيين المبررات لمعاملة إيطاليا معاملة أفضل. [٢]

وفى ١٠ فبراير ١٩٤٧ وقعت معاهدة الصلح بين إيطاليا ومندوبى دول الحلفاء، وقد اعتبر الحلفاء إيطاليا دولة محاربة في صفوفهم، وبموجب هذه المعاهدة تقرر:

أ- عودة حدود إيطاليا إلى ما كانت عليه في أول يناير ١٩٣٨ مع بعض التعديلات الطفيفة لصالح فرنسا ويوغسلافيا.

ب-تنازلت إيطاليا لليونان عن جزر الدوديكانيز Dodecanese وتكون هذه الجزر منزوعة السلاح وتظل كذلك.

ج- اعترفت إيطاليا باستقلال الحبشة وألبانيا.

د- تنازلت إيطاليا عن مستعمراتها السابقة في ليبيا واريتريا والصومال. حيث يتم تحديد التصرف النهائي في هذه الممتلكات بشكل مشترك من قبل حكومات الاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا في غضون عام واحد من بدء نفاذ هذه المعاهدة.

هـ-تقرر أن تصبح تريستي Trieste منطقة حرة مستقلة تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة. يحكم إقليم تريستي الحر وفقًا لصك نظام مؤقت صاغه

---

(١) شوقى الجمل وعبد الله عبد الرازق، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة** (القاهرة: المكتب المصرى الحديث، ٢٠٠٠)، ص ٢٩٤.

(٢) عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوروبا والعالم والعالم في العصر الحديث**، ج ٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧)، ص ١٧٦.

مجلس وزراء الخارجية ووافق عليه مجلس الأمن. ويظل هذا الصك ساري المفعول حتى التاريخ الذي يحدده مجلس الأمن لدخول النظام الأساسي الدائم حيز النفاذ والذي يوافق عليه. (١)

وقد تم أيضاً تحديد عدد القوات المسلحة الإيطالية بأنواعها المختلفة (الجيش والأسطول والطيران) وقدرت تعويضات الحرب بـ ٦٠٠ مليون دولار، ووزعت على يوغوسلافيا واليونان وألبانيا والحبشة والاتحاد السوفيتي. ومع تطور الخلاف بين الدول الغربية والاتحاد السوفيتى خفضت الولايات المتحدة من قيود المعاهدة باتفاقها مع إيطاليا في ١٤ أغسطس ١٩٤٧. فأعيدت الأموال الإيطالية في الولايات المتحدة الأمريكية. كما تخلت الولايات المتحدة أيضاً عن مطالبة إيطاليا بدفع ديون الحرب، وتلت بريطانيا الولايات المتحدة في ذلك، فتنازلت عن نصيبها من السفن الإيطالية المقررة في معاهدة الصلح. (٢)

وإجريت الانتخابات المحلية والعامة في ربيع ١٩٤٦ والتي سيطرت عليها الأحزاب الثلاثة الكبار الديمقراطيين المسيحيين والإشتراكيين والشيوعيين. ففى يونيو ١٩٤٦ تم إجراء استفتاء حول الاختيار بين الملكية والجمهورية، وجاءت نتائج الاستفتاء لصالح الجمهورية، وفى نفس اليوم الذى أجرى فيه الاستفتاء، أجريت الانتخابات العامة لتشكيل الجمعية التأسيسية، حيث تم انتخاب ٢٠٧ نائب من الحزب الديمقراطى المسيحى، و ١١٥ من الحزب الإشتراكى، و ١٠٤ من الحزب الشيوعى وفقاً لمبادئ التمثيل النسبى. وتم تشكيل حكومة ائتلافية ضمت الأحزاب الثلاثة. (٣)

ولهذا مع بداية عام ١٩٤٧، بدأت الولايات المتحدة تشعر بقوة اليسار في إيطاليا وأماكن أخرى. ففي إيطاليا حقق اليسار – لاسيما الحزب الشيوعى – مكاسب كبيرة في الانتخابات البلدية (المحلية) في نوفمبر ١٩٤٦، مقارنة

---

(١) Naval War College, **International Law Documents 1946 – 1947**, United States Government Printing Office, Washington, 1948, p. 11, 14, 17.

(٢) عبد العظيم رمضان، **مرجع سابق** ، ص ١٧٨.

(٣) Elizabeth Wiskemann, **Italy Since 1945**, (New York: the Macmillan Press, 1971), p.3,4.

بنتائجهم في انتخابات الجمعية التأسيسية في يونيو ١٩٤٦. وكانت إحدى المشاكل الرئيسية التي واجهها الديمقراطيون المسيحيون هي قيام الشيوعيون والاشتراكيون (*) بتنسيق أعمالهم وسياستهم من خلال ميثاق وحدة العمل. ولم يكن لدى الحزب الديمقراطى المسيحى تفاهم مماثل مع الأحزاب الأصغر على يمينه مثل الليبراليين، أو مع الجمهوريين على يساره، فقد كان الحزب الديمقراطى المسيحى وحده الممثل الرئيسى للإعتدال في النظام وتبعاً لذلك، ففي أوائل يناير ١٩٤٧، دعت الولايات المتحدة زعيم الحزب الديمقراطى المسيحى، ورئيس الوزراء دى جاسبرى(**) De Gasperi، إلى واشنطن.(١)

فقد كان منع إيطاليا من الوقوع تحت السيطرة الشيوعية هو أمر في غاية الأهمية الاستراتيجية للولايات المتحدة. فحدوث هذا الأمر سيكون له تأثير

(*) في يناير ١٩٤٧ حدث انقسام داخل الحزب الاشتراكى الايطالى (PSI) بين أتباع بترو نينى Pietro Nenni وأباع جوزبى ساراغات Giuseppe Saragat وكان سبب الانقسام أنه بالنسبة لسارغات، كانت الحرية السياسية مهمة مثل العدالة الاجتماعية، وكان ينظر بقلق شديد إلى البرنامج الشيوعى لتأسيس دكتاتورية مهما كان معنى البروليتاريا في الواقع. وكان نينى، من ناحية أخرى، يرى بأن الحزب الاشتراكى يجب أن يعمل في تحالف وثيق مع الشيوعيين. إذا كان لابد من التضحية بالحرية السياسية من أجل وحدة الطبقة العاملة، فإنه في هذا الوقت على استعداد للمخاطرة. واتهم نينى والشيوعيون الإيطاليون ساراغات بأنه تم شراءه من قبل الأمريكيين تماماً كما اعتبرهم ساراغات كأدوات لموسكو. وكون سارغات حزب العمال الاشتراكى الايطالى(PSLI) والذى سيصبح بعد ذلك الحزب الاشتراكى الديمقراطى. انظر: Raphael Zariski, "The Italian Socialist Party: A Case Study in Factional Conflict", **the American Political Science Review,** Vol. 56, No. 2, (Jun., 1962), P.373. ; Elizabeth Wiskemann, **op. cit.**, p.12.

(**) **دى جاسبرى**: ولد في ٣ أبريل ١٨٨١، تم انتخابه نائباً في البرلمان الإيطالى في ١٩٢١ كأحد مؤسسى الحزب الشعبى الإيطالى الذى يمثل التقاليد المسيحية الليبرالية. كان معاد للفاشيين، وتم اعتقاله عام ١٩٢٧، وحكم عليه بالسجن أربع سنوات. أطلق سراحه، بعد أن أمضى ١٦ شهرا، من خلال تدخل البابا بيوس الحادى عشر، وفى عام ١٩٢٩، أصبح أمين مكتبة الفاتيكان. نشط في المقاومة خلال الحرب العالمية الثانية، ونجح في إعادة تنظيم حزبه باعتباره الحزب الديمقراطى المسيحى. عند سقوط النظام الفاشى في ١٩٤٣ عاد لطليعة السياسة الإيطالية. وأصبح سكرتيراً للحزب للحزب الديمقراطى المسيحى، وعين وزيراً بدون حقيبة في أول حكومة بعدالفاشية، ثم عين وزير للشؤون الخارجية في حكومتين لاحقتين، ثم شكل حكومته في ١٠ ديسمبر ١٩٤٥.
Acces: https://www.britannica.com/biography/Alcide-de-Gasperi 11/10/2019.

(١) Alan A. Platt and Robert Leonardi, "American Foreign Policy and the Postwar Italian Left" **Political Science Quarterly**, Vol.93, No.2 (summer, 1978), p.198.

محبط في جميع أنحاء أوربا الغربية والبحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط. وعلى وجه الخصوص، من شأنه أن يسهل إلى حد كبير الاختراق الشيوعى في فرنسا وإسبانيا وشمال أفريقيا عسكرياً، فإن توافر قواعد لاتحاد الجمهوريات السوفيتية في صقلية وجنوب إيطاليا سيشكل تهديداً مباشراً لأمن الاتصالات عبر البحر المتوسط. وتكمن أهمية إيطاليا كذلك في وقوعها على حافة المجال السوفيتى، وفى أن برامج التعافى الاقتصادى الأوروبى تعتمد إلى حد ما على المشاركة الفعالة للصناعة الإيطالية والعاملين الإيطاليين الفائضين(١)

بدأت في ذلك الوقت وزارة الخارجية الأمريكية تلاحظ أن تدهور الظروف السياسية والاقتصادية الإيطالية قد أدت على ما يبدو إلى زيادة القوة الشيوعية، وما ترتب على ذلك من تدهور العناصر المعتدلة، حيث أصبح الشيوعيون أكثر ثقة ويميلون إلى تجاهل السلطة الحكومية، وبدأت وزارة الخارجية الأمريكية تستطلع رأى السفير الأمريكي في روما حول المسار المستقبلي لإيطاليا، وخاصة مع التطورات المثيرة للقلق في الآونة الأخيرة حيث تهيمن الشيوعية الإشتراكية على البلديات المهمة مثل جونه وتورينو. وكذلك استطلاع رأيه حول إمكانية تشكيل حكومة جديدة بدون اليسار المتطرف على أمل تحسين فرص الديمقراطيين المسيحيين في الانتخابات القادمة. (٢)

جاء رد السفير الأمريكى دين Dunn أنه يعتقد فيما يتعلق بتدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية في إيطاليا، إن انعدام الثقة في الحكومة التي تشكلت في الوقت الحاضر من المسيحيين الديمقراطيين والشيوعيين والمجموعات الاشتراكية ذات النزعة الشيوعية، قد أدى إلى عائق نفسى يقف أمام العمل الفعال من قبل الحكومة لتصحيح الأوضاع الاقتصادية والمالية الحالية. وهو مقتنع أنه لا يمكن أن يحدث أي تحسن في الأوضاع في ظل

(١) National Intelligence Council (NIC) Collection, January 1, 1948, No. (FOIA) / ESDN (CREST): 0000008669, CIA.
(٢) The Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, May 1, 1947, No. 865.248/4-2147, FRUS, 1947.

الحكومة الحالية. فالشيوعيون في مجلس الوزراء يقومون بكل شيء ممكن خارج وداخل الحكومة لإحداث تضخم وظروف اقتصادية فوضوية. حيث فقد السكان بشكل عام، وخاصة البنوك والمسؤولين الصناعيين، الثقة بالكامل في الحكومة ويخشون المغامرة في المشاريع الجديدة أو الكبيرة. وشكك السفير في إمكانية اتخاذ أي تدابير فعالة حقيقة لتحسين الوضع طالما أن الشيوعيين يشاركون في الحكومة. ويبدو أن هناك إدراكاً متزايداً بأن الحزب الشيوعى لا يحاول حقاً استعادة الاستقرار الاقتصادى. ولكن من المتوقع أن الحزب الشيوعى سيكافح بشدة أي جهد لتشكيل حكومة بدونه. ومما ذكره السفير في هذا الشأن أن رئيس الوزراء الإيطالي قد أشار في خطاب إذاعى قبل بضعة أيام إلى رغبته في توسيع قاعدة الحكومة لتشمل تمثيل المزيد من الأحزاب، وهناك تقارير تشير إلى أزمة محتملة ستؤدى إلى تكوين حكومة جديدة. وهنا أشار السفير إلى أهمية المساعدة الاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة من المواد الغذائية والفحم والمواد الخام في مواجهة المد الشيوعى لأن الجوع والبطالة تربة خصبة للشيوعية. وأن مساعدة الولايات المتحدة من أهم العوامل التي تحول دون انتشار الشيوعية في إيطاليا وإن كان الأمر في حاجة للمزيد من الدعاية.(١)

وفى الأشهر اللاحقة، تم تصميم سياسة الولايات المتحدة تجاه إيطاليا بشكل صريح لتعزيز قوة وشرعية حكومة دى جاسبرى من خلال تقديم مساعدة اقتصادية كبيرة وإغاثة غذائية لإيطاليا، في الوقت التي بدأت الولايات المتحدة تشير فيه إلى أنها ستكون أكثر إيجابية مع حكومة إيطالية بدون مشاركة الأحزاب اليسارية. وهكذا بدأت عملية المساومة بين واشنطن ودى جاسبرى التي سرعان ما وضعت نهاية للتحالف الثلاثى وألزمت الولايات المتحدة بضرورة تجديد الاقتصاد الإيطالى وإعادة تشكيل السياسة الداخلية الإيطالية.(٢)

---

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, May 3, 1947, No.865.00/5-347, FRUS, 1947.

(٢) Alan A. Platt and Robert Leonardi, **op. cit.**, p.199.

كانت الخطوة الأولى لتحقيق هذا الأمر هى الدعوة – التي سبق الإشارة لها – لرئيس الوزراء الإيطالى لزيارة الولايات المتحدة، وكان هذا اعترافاً رسمياً من الولايات المتحدة بأن إيطاليا أصبحت مرة أخرى عضواً كامل العضوية في المجتمع الدولى. واستغرقت هذه الزيارة عشرة أيام (٥ – ١٥ يناير ١٩٤٧) وخلال الزيارة تمت اجتماعات مع الرئيس ترومان(*) Truman ووزير الخارجية وكبار المسؤولين الأمريكيين الآخرين وكذلك الأمريكيين الإيطاليين البارزين، وأعضاء الكونغرس. واستقبلت الصحافة الأمريكية رئيس الوزراء بحرارة وشجعت على زيادة المساعدة لإيطاليا، وتلقى دى جاسبرى قرض بقيمة ١٠٠ مليون دولار. وكانت الرسائل التي تصل لدى جاسبرى من هنا وهناك أن حكومة مستقرة تضمن عدم هدر المساعدة الأمريكية، وتضمن حماية المصالح الأمريكية يمكن أن تعتمد على دعم الولايات المتحدة. وشرع دى جاسبرى في إقناع الحكومة الأمريكية المتشككة بأنه والديمقراطيين المسيحيين يمكن أن يوفروا هذا الاستقرار. (١)

وخلال لقاءاته مع الرئيس ترومان ووزير خارجيته بيرنز James F. Byrnes، كان التركيز الأساسى على المساعدة الاقتصادية المقدمة من الولايات المتحدة لإيطاليا، فتحدث رئيس الوزراء عن الحاجة إلى زيادة

(*) **هارى ترومان:** الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية. ولد في ميسورى عام ١٨٨٤، وأصبح نائباً لها في مجلس الشيوخ عام ١٩٣٤. اختاره روزفلت لمنصب نيابة الرئاسة الأمريكية عام ١٩٤٤ وخلفه بعد مماته في العام التالى دون أن يكون له خبرة كبيرة في إتخاذ القرارات القومية والدولية. أيد فكرة الأمم المتحدة وقرر استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان في صيف ١٩٤٥. وأعلن مبدأه في مارس ١٩٤٧ أمام الكونغرس الأمريكي بمناسبة حصوله على موافقته لتقديم عون عسكري وشبه عسكرى لتركيا واليونان بقيمة ٤٠٠ مليون دولار. وجاء في خطابه أن "على الولايات المتحدة دعم الشعوب الحرة، التي تقاوم الخضوع للأقليات المسلحة في الداخل أو الضغوط من الخارج، فإذا ما توانينا عن ذلك، عرضنا سلم العالم ورفاهية شعبنا للخطر". انظر: عبد الوهاب الكيالى وأخرون، **موسوعة السياسة**، ج١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت)، ص ٧٢٤.

(١) James E. Miller, "Taking Off the Gloves: The United States and the Italian Election of 1948", **Diplomatic History**, Vol. 7, No. 1 (Winter, 1983), p.37,38.

المخصصات المقدمة من القمح حيث إن الوضع الغذائي في إيطاليا شديد الخطورة، وكذلك زيادة شحنات الفحم، وتوفير ٥٠ سفينة ليبرتى لإيطاليا، وتناول الحديث أيضاً تقديم المساعدة لإيطاليا من خلال برنامج الإغاثة في فترة ما بعد الحرب وغيرها من القضايا الاقتصادية الملحة. ومن الناحية السياسية كان هناك تأكيد من رئيس الوزراء على أن الاضطرابات التي تعانى منها جنوب إيطاليا كانت سياسية جزئياً وتعتمد على الصعوبات الاقتصادية، وهذا في إطار الضغط السياسى الذى يمارسه الحزب الشيوعى لإدخال إيطاليا في مدار النفوذ الروسى. وأوضح دى جاسبرى أن جهوده مكرسه بالطبع لمكافحة مثل هذه التحركات. (١)

ويبدو أنه خلال رحلة يناير لم يتم التوصل إلى اتفاقات محددة بين إدارة ترومان ورئيس الوزراء الإيطالى. ومع ذلك تم تمهيد الطريق لمحاولة دى جاسبرى لإنشاء ائتلاف حكومي جديد من شأنه أن يحاول الحد من التأثير الشيوعى والاشتراكى في عملية صنع السياسات، وخاصة فيما يتعلق بالشؤون الاقتصادية. وفى الائتلاف الجديد للشيوعيين والاشتراكيين والديمقراطيين المسيحيين الذى تم تشكيله في ٢ فبراير ١٩٤٧، تم تخصيص عدد أقل من الوزارات لليسار مما كان عليه في الحكومة السابقة. وكان من الأهمية بمكان الجمع بين وزارة الخزانة والمالية (التي كان يرأسها شيوعياً سابقاً) تحت سيطرة المسيحيين الديمقراطيين. على الرغم من ذلك، كان من الواضح أنه في فبراير ١٩٤٧، لم يكن دى جاسبرى يبحث عن اختبار كامل للقوة مع اليسار. (٢)

وفي مايو ١٩٤٧، أرسل السفير الأمريكي تحليلاً للوضع في إيطاليا إلى وزير الخارجية الأمريكي مارشال Marshall كانت أهم النقاط التي ركز عليها في تقريره أن هناك عوامل مسؤولة عن التفكك المالى والاقتصادي السائد في

(١) Memorandum of Conversation, by the Appointed Ambassador to Italy (Dunn), Washington, January 6, 1947, No. 865.50/1–647, FRUS, 1947.

(٢) Alan A. Platt and Robert Leonardi, **op. cit.**, p. 199.

إيطاليا وهى عدم الإتساق الداخلى في تكوين الحكومة حيث كانت تضم ممثلين من الأحزاب السياسية ذات المفاهيم المتباينة على نطاق واسع فيما يخص الإصلاح الاجتماعى والاقتصادى، لدرجة أنه كان من الصعب إعداد وتنفيذ خطط وطنية متسقة لإعادة الإعمار. ففي مجال المالية مثلاً كانت وزارة الخزانة (الانفاق الحكومى) في أيدى الليبراليين في حين كانت وزارة المالية (جانب التحصيل) في أيدى الشيوعيين. ومن هذه العوامل أيضاً الخلافات السياسية الناتجة عن الانتخابات، والتي أدت لتفكك القوى الموجودة في الحكومة. وكذلك كان انعدام النظام العام وعدم وجود الكفاءة الفنية سبباً في تدهور الأحوال الاقتصادية. ويخلص السفير من هذا إلى فكرة "أنه إذا كان صحيحاً أنه يمكن تحسين الوضع الاقتصادى بشكل كبير من خلال التدابير السياسية، فربما يجب أن تستند المساعدة لإيطاليا على أساس التغيرات اللازمة في التوجه السياسى داخل الحكومة." (١)

أوضح السفير كذلك في برقية أخرى أن السياسات الشيوعية تتناقض مباشرة مع خطط الولايات المتحدة للإصلاح الاقتصادى في إيطاليا، وقد يكون من الصعب على الشيوعيين قبول المشاركة في حكومة من شأنها تنفيذ هذه السياسات بشكل فعال. ومن ناحية أخرى فأن حجم المشاكل التي ستواجه الحكومة الإيطالية إذا كان الحزب الشيوعى في معارضة مفتوحة معها ستتطلب الدعم المالى والمعنوى والتعاطف من الغرب، ولاسيما الولايات المتحدة. (٢)

جاءت ثمرة الجهد الأمريكي في ٢٨ مايو ١٩٤٧ ففي لقاء سرى جمع بين رئيس الوزراء دى جاسبرى والسفير الأمريكي دين أعرب دى جاسبرى أنه ينظر بجدية في تشكيل حكومة من قبل حزبه، الديمقراطى المسيحى وحده،

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, May 7, 1947, No. 865.51/5–747, FRUS, 1947.
(٢) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, May 7, 1947- midnight, No. 865.51/5–747, FRUS, 1947.

وربما ضم بعض الخبراء الذين لن يعتبروا ممثلين سياسياً لأى حزب من الأحزاب الأخرى. وقال أنه قلق إلى حد كبير من إتخاذ هذا القرار لأنه إذا فشلت هذه الحكومة في التعامل مع الوضع الاقتصادى ستكون حكومة اليسار المتطرف هي الخطوة التالية. وهو يعلم أنه سيتم بذل كل جهد ممكن لتقويض وتشويه سمعة الحكومة الجديدة من قبل اليسار المتطرف على الرغم من شعوره أنه يمكنه الاعتماد على أصوات كافية في البرلمان لمنحه الدعم. وقال دى جاسبرى إن ما يحتاج إليه لبقاء هذه الحكومة الجديدة – إذا قام بتشكيلها – هو المساعدة الاقتصادية المتمثلة في دعم الليرة والمركز المالى للحكومة. وكان تعليق السفير على ما جاء في هذا اللقاء "أن حكومة مسيحية ديمقراطية برئاسة دى جاسبرى، ومع الدعم المالى والاقتصادي من الولايات المتحدة قادرة على أن تقف أمام المد الشيوعى، وتعزز القوى الديمقراطية وتطورها في إيطاليا". (١) وأشار السفير الأمريكي في برقية تالية إلى أنه من المهم جداً سياسياً إعطاء حكومة دى جاسبرى الجديدة الديمقراطية المسيحية دليل ملموس على دعم الولايات المتحدة. واقترح السفير مجموعة من التدابير لمساعدة الحكومة الجديدة على النجاة من الهجمات المتوقعة من الجماعات اليسارية، ومنها تقديم قرض إضافى بقيمة ١٠٠ مليون دولار، وإعادة ما قيمته ٢٨ مليون دولار من الذهب الإيطالى المحتجز في الحجز الأنجلو أمريكى وغيرها من المساعدات الاقتصادية. (٢)

وفاجأ رئيس الوزراء دى جاسبرى شركائه في الائتلاف الشيوعى والاشتراكى بالاستقالة في ١٢ مايو ١٩٤٧، ثم قام في ٣١ مايو بتشكل

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, May 28, 1947- 8 p.m., No. 865.00/5-2847, FRUS, 1947.
(٢) Memorandum by the Director of the Office of Financial and Development Policy (Ness) to the Secretary of State, Washington, June 3, 1947, No. FW 865.00/5-2847, FRUS, 1947.

حكومة أقلية من حزب واحد من الديمقراطيين المسيحيين. (١) وأعلنت الولايات المتحدة دعمها للحكومة الجديدة في بيان عام في ٢ يونيو. (٢)

وبعد ثلاثة أيام، قدم خطاب مارشال في جامعة هارفارد لإيطاليا فرصة المشاركة في برنامج تموله الولايات المتحدة لإعادة الإعمار الأوروبى. وقد وعد اقتراح مارشال بتوفير وظائف وحياة أفضل لشعب إيطاليا وسرعان ما أصبح سلاحاً قوياً في المعركة ضد اليسار في ذلك البلد. وكانت مناورات دى جاسبرى الجريئة والإعلان عن خطة مارشال (*) ضربات مذهلة للحزب الشيوعى الإيطالى، ومع ذلك كان رد الفعل الشيوعى سريعاً. فأستنكر الحزب الشيوعى استبعاده من الحكومة باعتبارها جهوداً لتقسيم أوربا من خلال إنشاء كتلة معادية للسوفيت. وحذر الشيوعيون من أن الحرب الأهلية بدلاً من الإنتعاش الاقتصادى هي النتيجة المحتملة للمساعدات الأمريكية. ودعمت التشكيلات شبه العسكرية الشيوعية والاشتراكية التحذيرات باستخدام العنف،

(١) James E. Miller, **op. cit.**, p. 29, 40.

(٢) Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of European Affairs (Matthews), Washington, June 3, 1947, No.865.51/6-447, FRUS, 1947.

(*) **خطة مارشال**: فى عام ١٩٤٧، قررت الولايات المتحدة أنه نظراً لمواجهتها مع الاتحاد السوفيتي، والبؤس الاقتصادى وتأثير الشيوعية فى الدول الأوروبية مثل اليونان وإيطاليا وفرنسا، فقد كان الرد هو خطة تخطيط موارد المؤسسات، التى أعلن عنها وزير الخارجية الأمريكى، جورج مارشال، فى يونيو ١٩٤٧ فى شكل "خطة"، والتى سميت فيما بعد باسمه. وكانت خطة تخطيط موارد المؤسسات ERP عبارة عن خطة إعادة إعمار استمرت من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٥١، وقدمت ما يقرب من ١٣ مليار دولار للدول الأوروبية المتضررة من الحرب. وكان يهدف إلى المساهمة فى تعافيهم الاقتصادى وتحقيق الاستقرار السياسى. تحت ضغط من الاتحاد السوفيتى، رفضت دول أوربا الشرقية عرض الخطة، والذى تم توجيهه فى النهاية إلى أوربا الغربية. وفى يوليو ١٩٤٧، شكل ممثلوا البلدان فى الطرف المتلقى للخطة "منظمة التعاون الاقتصادى الأوروبى" OEEC، والتي أعيدت تسميتها فيما بعد بمنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية OECD، وهى منظمة لإدارة أموال خطة مارشال. Dimitri A. Sotiropoulos, "International Aid to Southern Europe in the Early Postwar Period: The Cases of Greece and Italy", **The Annals of the American Academy of Political and Social Science**, Vol.656, (November, 2014), p. 31.

مما زاد من الضغط النفسي على حكومة الأقلية وقال بالميرو توجلياتى(*) Palmiro Togliatti رئيس الحزب الشيوعى في ٧ ديسمبر ١٩٤٧، أمام تجمع حاشد في بارما إن الشيوعيين لديهم قوة مكونة من ٣٠ ألف رجل مسلح وهدد باستخدامها ضد الحكومة. (١)

وبدأت المظاهرات الشيوعية في روما ومدن أخرى يتهمون الحكومة الجديدة بأنها غير ديمقراطية، ودون تمثيل للطبقات العاملة، وتصور الولايات المتحدة على أنها تدعم العناصر الرجعية. وقد أشار السفير الأمريكي إلى تقارير وصلته من مصادر موثوقة، تتحدث عن تشكيلات عسكرية وشبه عسكرية كبيرة تحت السيطرة الشيوعية في إيطاليا، وخاصة في الشمال، وذكر السفير ليس هناك شك في أن الحزب الشيوعى لديه تنظيم عسكرى قائم على تشكيلات شيوعية سابقة، وتقدر السفارة حجم هذا التنظيم بحوالي ٥٠ ألف رجل مدربين ومجهزين بالأسلحة الخفيفة والأسلحة النارية تحت تصرف الحزب الشيوعى الإيطالى ولكن هذا لا يشمل، على أي حال الرجال غير المسلحين أو شبه المسلحين الذين قد يتجمعون حول الراية الشيوعية في حالة التمرد. وذكر أيضاً أنه من الممكن أن تنتشر الشائعات المتعلقة بـ "العمل المباشر" من جانب الشيوعيين الإيطاليين عن قصد من أجل وضع الدولة في حالة من

(*) **بالميرو توجلياتي**: ولد في مارس ١٨٩٣ في عائلة من الطبقة المتوسطة ، وتلقى تعليمًا في القانون في جامعة تورين، وعمل ضابطًا وأصيب في الحرب العالمية الأولى، وأصبح مدرسًا في تورين. في عام ١٩١٩ ساعد في إطلاق صحيفة أسبوعية New Order والتي أصبحت نقطة تجمع للجناح الشيوعي. في عام ١٩٢٤ أصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي. بينما كان يحضر اجتماعًا للأممية الشيوعية (كومنترن) في موسكو عام ١٩٢٦، حظر موسوليني الحزب، وتم اعتقال جميع قادته تقريبًا باستثناء توجلياتي. بقي في المنفى، خلال الحرب العالمية الثانية بث رسائل مقاومة إلى إيطاليا مناشدا الفاشيين للانضمام إلى العناصر الليبرالية واليسارية، وتوحيد الصفوف. اتبع نفس المسار عند عودته إلى إيطاليا، ودخل حكومة المارشال بادوليو في أبريل ١٩٤٤ كوزير بدون حقيبة وعمل كنائب لرئيس الوزراء تحت قيادة دي جاسبري في عام ١٩٤٥. انظر:
Acces: https://www.britannica.com/biography/Palmiro-Togliatti 11/10/2019.

(١) James E. Miller, **op. cit**., p 40.

القلق والتهديد لتخويف الحكومة الحالية. ورغم هذا فأننا لن نفاجأ برؤية زيادة في المستقبل القريب في العنف السياسى.(١)

بدأ السفير الأمريكي يرصد تأثير خروج الشيوعيين من الحكومة فقال: "هناك دلائل تشير إلى أن الشيوعيين يفقدون الأرض. ويرجع ذلك جزئياً إلى نقص المال ونقص الرعاية والقدرة على تقديم الخدمات التي تأتى من المشاركة في الحكومة. وحقيقة أنه لم يعد هناك شيوعيون في المناصب العليا نتيجة استبعاد الحكومة الإيطالية لهم قد عزز الروح المعنوية للشرطة والمسؤولين الحكوميين. وقال إنه كان من الواضح تماماً بأن الشيوعيين كانوا يأخذون مبالغ كبيرة من الأموال العامة لأغراض حزبهم الخاصة، وأن نقص هذه الأموال الآن يعيق جهودهم لزيادة شعبتهم. وأشار إلى أنه من خلال سيطرتهم على مكتب الطباعة الحكومى، كان الشيوعيون يطبعون كميات من الليرة لاستخدامهم الخاص دون حسابها. وقال أن هذا الوضع تم اكتشافه وإنهائه."(٢)

وفى تقرير مقدم من وزارة الخارجية الأمريكية إلى مجلس الأمن القومى الأمريكي حول الوضع في إيطاليا في ٢٨ نوفمبر ١٩٤٧ جاء فيه " أنه خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، حرض الشيوعيون على توقف العمل والاضرابات في جميع أنحاء إيطاليا، وداهم المضربون بقيادة الشيوعيون ودمروا مقر الحزب اليمينى ومقرات الصحف. وفى عدد من الحالات، فرضوا حصاراً على المحافظات ومراكز الشرطة وهاجموا السجون، سعياً لإطلاق سراح الرفاق الذين اعتقلوا أثناء الاضطرابات، وفي حوادث أخرى تعرض المعارضون السياسيون للشيوعية للضرب أو الاغتيال. وقد قتل حوالى ٢٧ شخصاً في الأسابيع الثلاثة الماضية، وأصيب عدة مئات. وتم الإبلاغ عن حوادث متجددة هذا الأسبوع، وبلغت ذروتها في الإستيلاء الشيوعى الاشتراكى على محافظة

(١) The Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, June 6, 1947, No. 865.00/6-647, FRUS, 1947.
(٢) Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of European Affairs (Matthews), Washington, July 9, 1947, No. 840.50 Recovery/7-647, FRUS, 1947.

ميلانو خلال إضراب عام في تلك المدينة في ٢٨ نوفمبر." ويشدد التقرير على أن هذه الخطوة الشيوعية قد تكون استعداداً لإختبار حقيقى في تاريخ لاحق، مباشرة قبل أو خلال الفترة الانتخابية في مارس، وأن هذه الخطوة الحالية هي في الواقع الأولى أو التمهيدية، من جهد شامل للإستيلاء على السلطة بأي وسيلة ممكنة. وكان الشيوعيون يحاولون من خلال ذلك الترهيب التوصل إلى تفاهم مع الأحزاب اليمينية من أجل عزل دى جاسبرى وتشكيل حكومة أضعف برئاسته "مستقلة"، والبديل من وجهة نظر الشيوعيين استمرار الإضرابات مع عدم وجود ضمانات بشأن نتائجها. (١)

هذا ما دفع مجلس الأمن القومى الأمريكي إلى إصدار عدة توصيات من أجل الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة في إيطاليا، ومنها توفير الدعم الكامل للحكومة الإيطالية الحالية وللحكومات المتعاقبة الصديقة من خلال:

- شحن القمح والسلع الأساسية الأخرى في إطار البرنامج المؤقت لمساعدة أوربا من أجل الحفاظ على حصة الخبز الحالية.
- مزيد من المساعدة للقوات المسلحة الإيطالية في شكل مشورة فنية لزيادة قدرتها على التعامل مع التهديدات للأمن الداخلى الإيطالى والسلامة الإقليمية. وتوفير بعض المعدات غير القتالية الضرورية للقوات المسلحة الإيطالية.
- مكافحة الدعاية الشيوعية بنشاط في إيطاليا، والحصول على دعم بريطانيا وفرنسا لأهداف الولايات المتحدة في إيطاليا.
- تعديل بعض البنود الشاقة في معاهدة السلام الإيطالية، ودعم إيطاليا لقبولها كعضو في الأمم المتحدة. (٢)

---

(١) Memorandum by the Acting Director of the Office of European Affairs (Reber) to the Acting Secretary of State, Washington, November 28, 1947, No. 865.00/11-2847, FRUS, 1947.

(٢) Report by the National Security Council, Washington, November 14, 1947, NSC 1/1, FRUS, 1948.

وفى شهر ديسمبر ١٩٤٧ ضغطت الولايات المتحدة على دى جاسبرى لتوسيع حكومته من خلال ضم الحزبين الجمهورى وحزب العمال الاشتراكى للقضاء على الذريعة الرئيسية للإنقلاب الشيوعى، وزيادة الدعم للحكومة في البرلمان، وإظهار الرغبة في الإصلاح والتعاون مع الأحزاب الديمقراطية الأخرى. (١)

كان الرد من اليسار على تحركات دى جاسبرى ومن خلفه الولايات المتحدة بتشكيل الجبهة الشعبية الديمقراطية في يناير ١٩٤٨، وهو تحالف انتخابى بين الحزبين الشيوعى والإشتراكى، وكذلك الحركات اليسارية المنشقة المتنوعة، وشكلوا قوائم مشتركة من المرشحين في كل دائرة انتخابية في إيطاليا. وكان إنشاء الجبهة أكثر استقطاباً للسياسات الداخلية الإيطالية، والحملة التي تلت ذلك كان صراعاً لا لبس فيه بين اليسار وقوى مناهضة الشيوعية. (٢)

نتيجة تطور الأوضاع في إيطاليا واقتراب موعد الانتخابات الإيطالية في شهر إبريل ١٩٤٨، تناول مجلس الأمن القومى الأمريكي الوضع في إيطاليا مرة ثانية بالدراسة في فبراير ١٩٤٨. وجاء في تقريره " إن الهدف الأساسي للولايات المتحدة في إيطاليا هو إرساء والحفاظ على ظروف مواتية لأمننا القومى. وتتضمن السياسات الأمريكية الحالية تجاه إيطاليا إجراءات تهدف إلى الحفاظ على إيطاليا كدولة ديمقراطية مستقلة، صديقة للولايات المتحدة، وقادرة على المشاركة الفعالة في مقاومة التوسع الشيوعى". كما جاء في التقرير "إن غالبية الشعب الإيطالى والحكومة الإيطالية تميل أيديولوجيا نحو الديمقراطيات الغربية، وهى صديقة للولايات المتحدة وتدرك حقيقة أن المساعدات الأمريكية ضرورية للتعافى الإيطالى. وتتعرض الحكومة الآن لهجوم شيوعى قوى

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, December 17, 1947- 4 p.m., No. 865.5045/12-1747, FRUS, 1948.
(٢) Raphael Zariski, **op. cit.**, p.373.

ومستمر يهدف في نهاية المطاف إلى إنشاء دكتاتورية شيوعية تابعة لموسكو. حيث إن الموقف السياسى للحزب الشيوعى في إيطاليا أقوى من أي بلد آخر خارج المدار السوفيتى. وتتبع هذه القوة في المقام الأول من الضائقة الاقتصادية السائدة التي تؤدى إلى التحريض والاضطرابات، وثانياُ من النجاح الشيوعى في الحصول على دعم انتخابى من الأحزاب اليسارية الآخرى من خلال تشكيل "كتلة الشعب". ويبدو أن حملة الاضطرابات الشيوعية والتحريض السياسى الحالية هي المرحلة الأولية من جهد كبير للسيطرة على الحكومة إما عن طريق الفوز في الانتخابات الوطنية المقرر إجرائها في أبريل، أو باستخدام الاضراب العام لإثارة الفوضى، أو عن طريق التمرد المسلح. ومع ذلك، ربما لن يلجأ الشيوعيين إلى الإضراب العام أو التمرد المسلح حتى إنتهاء الانتخابات، وإذا لم يتم تنفيذ برنامج الإنعاش الأوروبى فستكون "كتلة الشعب" أقوى في انتخابات أبريل وقد تفوز بالمشاركة في الحكومة، ولكن إذا فشلوا في الانتخابات فقد يأمر الكرملين بعد ذلك بتمرد مسلح في محاولة أخيرة لمنع الإنعاش الإيطالى في ظل نظام غربى التوجه". (١)

وحدد التقرير أنه طالما أن الحكومة الإيطالية الحالية أو أي حكومة أخرى تالية مرضية مازالت في السلطة، يجب على الولايات المتحدة الحفاظ على سياستها المتمثلة في النقاط التالية:

أ- تقديم الدعم الكامل للحكومة الإيطالية من خلال تدابير مثل ما يلى:

١- شحن القمح والسلع الأساسية الأخرى في إطار البرنامج المؤقت لمساعدة أوربا، والهدف من ذلك الحفاظ على حصص الخبز الحالية على الأقل حتى بعد الانتخابات في أبريل.

٢- توسيع المساعدة الاقتصادية لإيطاليا عن طريق سياسات التجارة الخارجية التي تناسب الولايات المتحدة.

---

(١) Report by the National Security Council, Washington, February 10, 1948, NSC 1/2, FRUS, 1948.

٣- مزيد من المساعدة بكل الوسائل الممكنة للقوات المسلحة الإيطالية في شكل معدات وإمدادات ومشورة لزيادة قدرتها على التعامل مع التهديدات للأمن الداخلى الإيطالى والسلامة الإقليمية.

ب-مواصلة عرض القوات العسكرية في المياه والمجال الجوى الإيطالى بموافقة الحكومة الإيطالية.

ج- الضغط من أجل تخفيف البنود المرهقة غير المبررة في معاهدة السلام الإيطالية، وتفسير هذه البنود بحرية.

د- الاستمرار في دعم قبول إيطاليا كعضو في الأمم المتحدة.

هـ-مكافحة الدعاية الشيوعية بنشاط في إيطاليا من خلال برنامج إعلامى أمريكى فعال وبجميع الوسائل العملية الأخرى.

و- السعي بقوة من خلال القنوات الدبلوماسية لإيجاد موقف أكثر تفضيلاً تجاه إيطاليا من جانب الحكومتين البريطانية والفرنسية والحصول على دعمهما النشط لأهدافنا.

ز- تبنى وتنفيذ برنامج التعافى الأوروبى ERP على وجه السرعة، وتشجيع المشاركة الإيطالية المعنوية والمادية في هذا البرنامج. (١)

وهكذا تبلورت السياسة الأمريكية في إيطاليا في عدة محاور رئيسية:

أولاً: التدابير العسكرية لدعم وحماية الحكومة الإيطالية:

كانت أول استجابة للولايات التحدة في هذا الجانب هو موافقتها على طلب رئيس الوزراء الإيطالى دى جاسبرى بتأخير رحيل قوات الولايات المتحدة في إيطاليا حتى ديسمبر ١٩٤٧. (٢) وتم الاتفاق على أن يكون المبرر العلنى لتأخير سحب القوات بعد أيام قليلة من تاريخ المعاهدة، بسبب الصعوبات

---

(١) **Ibid.**

(٢) The Acting Secretary of State to the Secretary of the Army (Royall), Washington, November 28, 1947, 740.00119 Control (Italy)/11–2847, FRUS, 1948.

اللوجيستية وتم إبلاغ رئيس الوزراء الإيطالى بأنهم سعداء بالإمتثال لطلبه في هذه الحالة، ولكنهم بدأوا يتساءلوا عن الحالات الطارئة التي يتوقعها بعد ١٥ ديسمبر ١٩٤٧، وخطط الحكومة الإيطالية للتعامل مع الموقف. (١)

وبدأت الولايات المتحدة تستعد ففي ٣ ديسمبر ١٩٤٧ تمت الترتيبات لإبرام اتفاقية للتحليق المتبادل وإمتيازات الهبوط مع الحكومة الإيطالية وذلك بسبب حساسية الوضع السياسى في المنطقة وإمكانية الحاجة إلى إرسال دعم إضافى في حالة الطوارئ وبالتالي لابد من توفير وسيلة لإرسال الدعم دون إنتظار الحصول على تصريح مسبق. (٢) وقد تم قبول اتفاقية حق الهبوط للطائرات العسكرية الأمريكية في ٦ ديسمبر ١٩٤٧ من حيث المبدأ من قبل السفارة ووزارة الخارجية الإيطالية. يسمح البند الاستثنائى من الاتفاقية بإخلاء الطائرات الأمريكية عند إرفاق الإخطار من القوات الجوية الإيطالية بدلاً من بطء إجراءات وزارة الخارجية. ولا يوجد قيود على عدد الرحلات الجوية، ونقاط الهبوط، ولا المسار الواجب اتباعه. (٣)

بل إنه خلال تلك الفترة بدأت تُقدم اقتراحات من السفير الإيطالى لنقل القوات الأمريكية بعد انسحابها إلى ليبيا ومشاركة البريطانيين في إدارة المستعمرة الإيطالية، حتى يمكن للقوات الأمريكية التواجد في قواعد قريبة في حالة حدوث تمرد في إيطاليا. وكان هناك عقبات وقفت أمام تنفيذ هذا الاقتراح منها الموقف العدائى في ذلك الوقت للعرب تجاه القوات العسكرية الأمريكية بسبب الوضع الملتهب للقضية الفلسطينية. وأن أي ظهور مفاجئ للقوات الأمريكية في ليبيا، مع غالبية سكانها من العرب، ربما ينظر إليه على أنه

(١) The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, November 29, 1947 -2 p.m., No. 811.2365/11–2847, FRUS, 1948.
(٢) The Secretary of the Air Force (Symington) to the Secretary of State, Washington, December 3, 1947, No. 811.2365/12–347, FRUS, 1948.
(٣) The Military Attaché in Italy (Willems) to the Intelligence Division, Office of the Chief of Staff, United States Army, Rome, December 9, 1947, No. 811.2365/12–947, FRUS, 1948.

عداء من قبل العالم الغربى وقد يترتب عليه عواقب وخيمة. بالإضافة إلى أن موافقة الأطراف الأخرى الموقعة على معاهدة السلام الإيطالية ستكون مطلوبة للسماح لقوات الولايات المتحدة بالمشاركة في الإدارة الحالية لليبيا. كذلك وجود قوات أمريكية في ليبيا سيتم استغلاله من قبل السوفيت لتوفير الذخيرة لحملة دعائية ضد ما يسمى الإمبريالية الأمريكية. (١)

ولتوفير الدعم للقوات المسلحة الإيطالية في ديسمبر ١٩٤٧ تم الموافقة على الاقتراح القائل بنقل المواد الفائضة عن الجيش الأمريكي ذات الطبيعة غير القتالية، والتي تبلغ قيمتها ٢٠مليون دولار إلى إيطاليا دون أي تكلفة إضافية على الحكومة الإيطالية. (٢) وفى محادثات بين رئيس الوزراء الإيطالى دى جاسبرى والسفير الأمريكي في ٥ ديسمبر ١٩٤٧ أشار دى جاسبرى إلى أن الولايات المتحدة لديها إمكانية تعزيز قواتها في النمسا من أجل صد أي هجوم قد يتم من الشرق ضد إيطاليا، بالإضافة إلى الحفاظ على سرب بحرى في البحر المتوسط، وقد تحتفظ أيضاً بإحتياطى من القوات في موقع ما في البحر المتوسط، يمكن إرساله بسرعة إلى شبه الجزيرة الإيطالية، عند الحاجة. وهذا يظهر مدى قلق رئيس الوزراء من تهديدات المعسكر الشرقى، بعد رحيل القوات الأمريكية في ١٤ ديسمبر ١٩٤٧. (٣) ولكن كان هناك صعوبات في تحقيق هذا الأمر حيث ذكر نائب وزير الخارجية الأمريكي إن إمكانية تعزيز القوات الأمريكية في النمسا أمر غير ممكن الآن، ونقل

(١) Memorandum by the Deputy Director of the Office of Near Eastern and African Affairs (Satterthwaite) to the Deputy Director of the Office of European Affairs (Reber), Washington, December 5, 1947, No. 811.2365/12–247, FRUS, 1948.

(٢) The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, December 5, 1947, No. 865.24/10–947, FRUS, 1948.

(٣) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, December 5, 1947, No. 811.2365/12–547, FRUS, 1948.

القوات الأمريكية إلى ليبيا اعتبر أمر غير مستحسن بسبب التوتر العام في شرق البحر المتوسط. (١)

وقامت وزارة الدفاع الأمريكية بعمل دراسة للإمدادات والمعدات المطلوبة من قبل الحكومة الإيطالية في ديسمبر ١٩٤٧ لاستخدامها للسيطرة على الاضطرابات الداخلية، وقد قسمتها إلى فئتين: الفئة الأولى، هى العناصر التي يمكن استخدامها بشكل فعال في المستقبل القريب (أي خلال فترة الطوارئ المتوقعة حالياً)، مثل الأسلحة الصغيرة والذخيرة الخاصة بها والمدرعات، والفئة الثانية هى تحتاج لمزيد من التقييم. وحددت المذكرة مجموعة من العوائق التي تقف أمام إرسال هذه الإمدادات وأهمها موافقة الكونغرس وتوفير الأموال لأغراض التعبئة والشحن. (٢) وبالنسبة للمعدات التي تندرج تحت الفئة الأولى والتي تشكل فائض عن احتياجات الجيش الأمريكي بدأت وزارة الدفاع بتجهيز هذه المعدات من الأسلحة والبنادق والذخائر المطلوبة من الحكومة الإيطالية بدون تكاليف. (٣) ولكن أشارت السلطات العسكرية الإيطالية إلى أن النقص الحاد في الأموال والصرف الأجنبي سيقلل كمية المعدات والذخيرة التي يمكن للحكومة الإيطالية أن تلزم نفسها بدفعها، وقد أفادت إدارة الجيش الأمريكي بأنه يمكن توفير ٥٠ ألف بندقية وخمسة آلاف مسدس و ٢٠ ألف مدفع رشاش على الفور من الفائض، وأنه يمكن توفير الذخيرة المطلوبة بشكل عاجل. وبلغت تكلفة الذخيرة، بالإضافة إلى رسوم النقل لكل من الأسلحة والذخائر، حوالى أربعة ملايين دولار. ولهذا كان من الضرورى الحصول على موافقة

(١) The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, December 9, 1947, No. 811.2365/12–547, FRUS, 1948.
(٢) Memorandum by the Secretary of Defense (Forrestal) to the Secretary of State, Washington, December 11, 1947, No. 865.24/12–1147, FRUS, 1948.
(٣) Memorandum by the Director, Plans and Operations, General Staff, U.S. Army (Norstad) to the Secretary of State, Washington, December 13, 1947, No. 865.24/12–1347, FRUS, 1948.

الكونغرس حتى تتحمل الولايات المتحدة تكاليف الذخيرة والشحن أيضاً، لعدم قدرة الحكومة الإيطالية على تحمل هذه التكاليف. (١)

وبسبب تحرج الموقف في إيطاليا والخوف من محاولة ثورة شيوعية خلال هذه الفترة، فقد أرسل السفير الأمريكي باقتراح بأن يتم إيداع هذه الأسلحة والمعدات في المناطق المحتلة من قبل الولايات المتحدة في أوربا. بحيث تكون متاحة بسهولة للشحن السريع إلى إيطاليا في حالة حدوث انقلاب شيوعى. (٢) وبسبب خطورة الوضع أوصى مجلس الأمن القومى الرئيس ترومان، "أنه بالرغم من عدم وجود سلطة تشريعية محددة، بأن تتصرف ضمن سلطتك العامة بصفتك القائد العام ورئيس الدولة ولغرض حماية المصالح الأمنية الأساسية للولايات المتحدة والقوات المسلحة للولايات المتحدة في أوربا، توجيه بنقل المخزونات الموجودة حالياً، من المعدات والإمدادات العسكرية التي طلبتها الحكومة الإيطالية، أو التي سيتم شراؤها من قبل القوات المسلحة للولايات المتحدة إلى إيطاليا، مع تسديد هذه التكاليف بكاملها أو جزء منها، واعتبرها وزير الدفاع الأمريكي ضرورية لزيادة قدرة قوات الأمن الإيطالية على الحفاظ على الأمن الداخلى لإيطاليا، وقمع العناصر التخريبية ومنعها من الإستيلاء على السلطة بالقوة." (٣)

---

(١) Memorandum by the Acting Director of the Office of European Affairs (Reber) to the Acting Secretary of State, Washington, December 16, 1947, No. FW 865.24/12–1347, FRUS, 1948; Report by the State–Army–Navy–Air Force Coordinating Subcommittee, Washington, January 16, 1948, No. SWNCC Files, Lot 52M45, SANACC390, FRUS, 1948.

(٢) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, December 27, 1947, No. 865.20/12–2747, FRUS, 1948.

(٣) Memorandum by the Executive Secretary, National Security Council (Souers) to President Truman, Washington, February 12, 1948, No. S/S–NSC Files, Lot 63D351, NSC, FRUS, 1948.

وبناء على هذه التوصية فقد أرسل الرئيس ترومان إلى وزير الدفاع الأمريكي وطلب منه إتخاذ كافة الإجراءات الفورية لنقل المساعدات العسكرية إلى إيطاليا حيث ذكر "لقد أصبحت الظروف في مختلف النواحى في أوربا بمثابة خطر حقيقى على قواتنا وتهديداً للمصالح الأمنية الأساسية للولايات المتحدة. وبناء على ذلك، فقد قررت أن حصول إيطاليا على الذخائر والعتاد التي تغطيها مذكرة مجلس الأمن القومى في ١٣ فبراير ١٩٤٨، وأطلب إتخاذ خطوات فورية لتسريع المساعدة لإيطاليا." (١) وكانت هذه المساعدات تتضمن مجموعة من المسدسات وأعداد من الأسلحة الرشاشة و ١٥٠ سيارة مدرعة و ١٢٠ دبابة خفيفة. (٢)

فى نفس الوقت بدأ رؤساء أركان الجيش الأمريكي يتدارسون الموقف في حالة مشاركة الشيوعيين في الحكومة الإيطالية، وقدموا تقرير بهذا الشأن جاء فيه أنه "يمكن للولايات المتحدة تعزيز قواتها البحرية والجوية في منطقة البحر الأبيض المتوسط خارج إيطاليا دون تخفيض احتياطيها المتاح من هذه القوات بشكل خطير. ومع ذلك، فأن نشر القوات البرية في نفس المنطقة سيتطلب إلتزاماً من جانبنا وكل احتياطينا في هذه الفئة، وهو احتياطي نظراً لموقعنا العسكرى الممتد، منخفض بالفعل ولا يجب أن يتم ذلك ما لم يتم القيام بتعبئة جزئية لتمكين الولايات المتحدة من توفير احتياطي استراتيجى كبير نسبياً، ومدرباً لتعزيز الوحدات خارج الولايات المتحدة إذا لزم الأمر." (٣)

ولكن في ظل هذه الظروف بدأ رئيس الوزراء الإيطالى دى جاسبرى في لقاء مع السفير الأمريكي يعرب عن عميق إمتنانه للحكومة الأمريكية على

(١) President Truman to the Secretary of Defense (Forrestal), Washington, March 10, 1948, No. 865.24/3–148, FRUS, 1948.
(٢) The Secretary of the Army (Royall) to the Secretary of State, Washington, March 10, 1948, No. 865.24/3–148, FRUS, 1948.
(٣) Memorandum by the Joint Chiefs of Staff for the Secretary of Defense (Forrestal), Washington, March 10, 1948, No. S/S–NSC Files, Lot 63D351, NSC, FRUS, 1948.

الطريقة الودية التي توفر بها المعدات لإيطاليا، ولكنه أوضح للسفير أنه في ضوء الوضع السياسى والحملة الانتخابية، لا يستطيع الموافقة على أن يتم الشحن قبل تاريخ الانتخابات في ١٨ أبريل ١٩٤٨. وقال أنه لا يزال يريد المعدات المطلوبة، ورغبته في عدم شحنها الآن بسبب حكمه على الأثر السلبى لهذه الشحنة في هذه المرحلة على الحملة الانتخابية. حيث سوف يستغل الشيوعيون شحن هذه المعدات وستضر بالحملة التي يشنها من أجل النصر الديمقراطى. (١)

وهذا ما دفع وزير الخارجية لأن يرسل إلى السفير الأمريكي في روما يستفسر منه عن مدى إدراك رئيس الوزراء الإيطالى إلى أن التأجيل في هذه المرحلة، يعنى أنه لا يمكن منح إلتزام بتنفيذ هذا البرنامج أو برنامج مماثل في المستقبل في أفضل الأحوال، فالتأجيل يعنى فقدان عمل مكثف لعدة أسابيع. وأن الدعاية الشيوعية ستستمر بغض النظر عن أي أساس واقعى. وتأجيل المساعدات يصب في صالح الشيوعيين لأنه سيحرم الحكومة الإيطالية من القوة التي تعتمد عليها. وطلب من السفير إيضاح هذه النقاط لدى جاسبرى.(٢) وكان تفسير وزارة الخارجة لتصرف رئيس الوزراء الايطالى أن الشيوعيين الإيطاليين قد حققوا هدفاً رئيسياً وهو تخويف الحكومة الإيطالية، أو أن الحكومة الإيطالية قد غرقت في شعور من الأمن الزائف، وهذا يخدم المصالح الشيوعية. وجاءت تعليمات للسفير بالتأكيد على دى جاسبرى أنه لا يمكن للولايات المتحدة القيام بأى إلتزام لتنفيذ هذا البرنامج أو أي برنامج مماثل في المستقبل.(٣)

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 12, 1948, No. 865.24/3–1248, FRUS, 1948.
(٢) The Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, March 12, 1948, No. 865.24/3–1248, FRUS, 1948.
(٣) The Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, March 13, 1948, No. 865.24/3–1348, FRUS, 1948.

ويبدو أن هذا الضغط قد اقنع رئيس الوزراء الإيطالى حيث بدأ يناقش شحن المعدات مع السفير الأمريكي، وتم الاتفاق على شحن هذه المعدات من الولايات المتحدة إلى منطقة الاحتلال الأمريكي في ألمانيا في سرية تامة على أساس أنها مرسلة إلى القوات الأمريكية هناك، وبعد ١٨ أبريل ترسل هذه المعدات إلى إيطاليا. (١)

وجدير بالملاحظة أن شحنات الأسلحة السرية هذه لم يكن لها وزناً على الإطلاق في نتيجة الانتخابات، بل إنه من الممكن ستكون لها آثار كارثية على فرص الحكومة في النصر إذا تم اكتشافها.(٢) ويبدو أن القلق من المد الشيوعى وشبح الأحداث في تشكوسلوفاكيا كانت تؤثر على صانعى القرار في الولايات المتحدة، فقد كانت تشكوسلوفاكيا الدولة الوحيدة من دول المجال السوفيتى التي ظلت محتفظة بنظامها الديمقراطى حتى آخر عام ١٩٤٧، وعلى الرغم من أن جميع حكومتها التي تولت الحكم في أعقاب الحرب ظلت تحرص على علاقاتها الوثيقة بالاتحاد السوفيتى، ولكن العلاقات الوثيقة لم تكن كافية في نظر الروس لاعتبار تشكوسلوفاكيا دولة صديقة يؤمن جانبها. لذلك صدرت الأوامر للشيوعيين التشيكيين بالقيام بالانقلاب في فبراير ١٩٤٨، وطبق النظام الشيوعى في هذه البلاد منذ هذا التاريخ. (٣) ولهذا كان إصرار الولايات المتحدة على تعزيز القوات العسكرية الإيطالية وجعلها قادرة على التصدى لأي محاولة مماثلة في إيطاليا.

ثانياً: الدعم الاقتصادى للحكومة الإيطالية:

كانت المساعدات الطارئة التي تم توزيعها في أعقاب الحرب العالمية الثانية على إيطاليا من قبل إدارة الأمم المتحدة للإغاثة والإنقاذ قد أعطت

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 18, 1948, No. 865.24/3–1848, FRUS, 1948.
(٢) James E. Miller, **op. cit.**, p. 53.
(٣) فاروق عثمان أباظة، **دراسات في تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨)، ص ٤١٧، ٤١٨.

الاقتصاد الإيطالى بعض الإنعاش، لكنها لم تشكل حلاً حقيقياً لمشاكله. وسيأتى هذا الحل مع وصول جورج مارشال إلى وزارة الخارجية الأمريكية في يناير ١٩٤٧، وفى ربيع ١٩٤٧، أقر الرئيس هارى ترومان والكونغرس الأمريكي مشروع قانون مساعدات لليونان وتركيا بقيمة ٤٠٠ مليون دولار. ونظراً لأن إيطاليا لم تكن في ذلك الوقت في طليعة الحرب الباردة، فقد خصص ترومان ١٠٧ ملايين دولار فقط لها. وكانت إيطاليا، خلال هذه الفترة، تعانى من انخفاض في قيمة السوق الحرة لعملتها وإرتفاع تكاليف المعيشة، التي زادت بنسبة ٥٠% تقريباً بين ديسمبر ١٩٤٦ ومارس ١٩٤٧.(١) وكان مجلس الأمن القومى الأمريكي قد حدد شكل الدعم الاقتصادى الذى سيقدم إلى إيطاليا من خلال شحن القمح والسلع الأساسية الأخرى في إطار البرنامج المؤقت لمساعدة أوربا، من أجل الحفاظ على حصة الخبز الحالية، وتقديم أرصدة دولار إضافية. (٢)

وخلفية هذه المساعدات أنه خلال الفترة الحرجة أواخر ١٩٤٧ بدأت دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة تناقش احتمال قطع حصص الخبز الإيطالى الذى أصبح أمر لا مفر منه، لأن الإمكانات الأمريكية لا تستطيع توفير أو سد هذا العجز وكذلك لن يتم زيادة الشحنات المستوردة من الأرجنتين بأى مدى ملموس. وكان موضوع النقاش هو متى يتم تخفيض الحصص والكمية. وتساءل نائب وزير الخارجية أنه قبل قطع الحصة من الممكن أن تحاول الحكومة الإيطالية الحصول من الاتحاد السوفيتى على ٥٠٠ ألف طن من القمح، وإذا أمكن هذا فبأي شروط. وفى حالة قبول الاتحاد السوفيتى بنفس شروط الولايات المتحدة، سيكون من الصعب على الدعاية السوفيتية الإستمرار في الإصرار على الأهداف "الإمبريالية" للمساعدة الأمريكية إذا تم تقديم

(١) Dimitri A. Sotiropoulos, **op. cit.**, p.32.
(٢) Report by the National Security Council, Washington, November 14, 1947, No. NSC 1/1, FRUS, 1948.

المساعدة السوفيتية بنفس الشروط. وإذا رفض الاتحاد السوفيتى تقديم المساعدة لأسباب سياسية في هذه الحالة فإن عبء وضع الحبوب الصعب في إيطاليا سيسند مباشرة إلى الاتحاد السوفيتى.(١)

لكن السفير الأمريكي "دين" أوضح "إن أي تخفيض في حصص الخبز في هذا الوقت ديسمبر ١٩٤٧ أو خلال الأشهر الحرجة المقبلة سيعرض للخطر بالتأكيد سياستنا الإيطالية بأكملها والإمكانية المستقبلية لحكومة حرة وديمقراطية في هذا البلد، وستكون ضربة قاسية للهيبة الشخصية لرئيس الوزراء الذى يعتمد برنامجه بالكامل لإنقاذ إيطاليا من الشيوعية على المساعدة الكافية من الولايات المتحدة. ومن المأسوى أن يتم النظر في هذه الخطوة الآن. وإنه إذا طلب رئيس الوزراء الخبز من الاتحاد السوفيتى لأن المساعدة الأمريكية ليست كافية فستكون الحكومة السوفيتية في وضع يمكنها اشتراط أن تكون المساعدة لحكومة إيطالية صديقة للاتحاد السوفيتى. وبالتالي يمكن استغلال هذه المساعدة للإطاحة بسهولة بالحكومة غير الشيوعية الحالية، وتمهيد الطريق لإدخال الشيوعيين وعملائهم إلى الحكومة الإيطالية. يجب علينا أن نتعامل مع الأمر وفقاً للاعتبارات السياسية، ويجب أن تبذل قصارى جهدنا لعدم تنفيذ أي قطع لحصص الخبز قبل الانتخابات سواء في مارس أو أبريل." (٢)

وتبنت الحكومة الأمريكية وجهة نظر السفير "دين" وصدر قانون من الكونغرس في ١٧ ديسمبر ١٩٤٧ بعنوان "قانون المساعدات الخارجية لعام ١٩٤٧" الذى تضمن مساعدات بلغت ١٥٢ ألف طن من الحبوب، وألفين طن من دقيق الصويا، و ٤٠٠٠ طن من البقول، و ٦٠٠ ألف طن من الفحم الأمريكي، وغيرها من المساعدات من بنزين الطيران والنحاس والإمدادات

(١) The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, December 6, 1947, No. 800.4S FRP/12–647, FRUS, 1948.
(٢) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, December 9, 1947, No. 800.48 FRP/12–947, FRUS, 1948.

الطبية. [١] ومع تطور الأوضاع في إيطاليا قدمت الولايات المتحدة في إطار برنامج المساعدات المؤقت الممتد من ١ يناير إلى ٣٠ أبريل ١٩٤٨ مجموعة من المساعدات والسلع بقيمة إجمالية ٢١١ مليون دولار وفقاً للجان الاعتمادات بالكونغرس، وتمثل الحبوب الجانب الأكبر منها حوالى ٧٠٦ إلى ٨٩٨ ألف طن أو ٩٩ إلى ١٢٦ مليون دولار. ومواد غذائية أخرى منها ٢٨ ألف طن من السكر و١٠ ألف طن من الأسماك المعلبة، و٤٠٠٠ طن من اللحوم المعلبة يتم توفيرها من المكسيك. وحوالى ٦ آلاف طن من منتجات الألبان الأمريكية، و١٨٧٠ ألف طن من الفحم الأمريكي و٤٠٠ ألف طن من الفوسفات و١٥ ألف طن من النحاس وإمدادات زراعية متنوعة بقيمة مليون دولار، ومستلزمات طبية بقيمة ٢ مليون دولار. [٢] وكان السفير الأمريكي خلال هذه الفترة يؤكد على ضرورة توفير قمح كاف لمنع أي إنخفاض في حصص الخبز قبل إجراء الانتخابات. [٣]

وفى ٧ أبريل ١٩٤٨ طلبت السفارة الإيطالية في الولايات المتحدة المساعدة من أجل توفير ٢٠٥ ألف طن من الحبوب حيث إن المخزونات الإيطالية من الحبوب تكفى فقط حتى ١ يوليو ١٩٤٨. وعندما سئل المسئولون الإيطاليون خلال المناقشات عن كمية الحبوب المتوقع الحصول عليها من الأرجنتين، تبين أنه تم الاتفاق على ٥١٤ ألف طن للوصول خلال الفترة من يناير إلى يونيو، والتي تم شحن حوالى ٤٥٠ ألف طن منها بحلول نهاية مارس. ويأمل الإيطاليون في أن يتمكنوا من الحصول على ١٠٠ ألف إلى ١٥٠ ألف طن إضافية، لكن هذا لم يتم شراؤه بعد حيث إن شحنات الأرجنتين في أحسن الأحوال تكون غير مؤكدة، ومكلفه للغاية. وأكد السفير الإيطالى أنه من المحتمل أن تكون هناك

(١) The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, December 30, 1947, No. 800.48 FAA/12–3047, FRUS, 1948.
(٢) The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, December 1, 1947, No. 800.48 FRP/11–2447, FRUS, 1948.
(٣) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, February 7, 1948, No. 865.00/2–748, FRUS, 1948.

اضطرابات في إيطاليا بعد الانتخابات، وأن نقص إمدادات الحبوب قد يكون له عواقب وخيمة. وتحدث السفير عن إمكانية زيادة الصادرات الأمريكية من الحبوب إذا حدث ذلك. ولكن السيد ثورب Thorp مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الاقتصاد أخبر الجانب الإيطالى أن زيادة كميات إضافية من الحبوب لإيطاليا. يتطلب دراسة لحاجات البلدان المختلفة التي تتلقى المساعدة وتقييم أياً منهم في حاجة أكثر لهذه المساعدة. وليس من الواضح ما إذا كانت إيطاليا ستكون واحدة منها. وسيكون من الخطأ أن تمتنع الحكومة الإيطالية عن تعظيم مشترياتها من الأرجنتين بسبب الأمل في أن تتمكن من الحصول على المزيد من الولايات المتحدة. ولكن من ناحية أخرى ولتدارك التأثير النفسى للإعلان عن تخفيض صادرات القمح بشكل كبير لإيطاليا في مايو. جاء البيان الصحفى لوزارة الزراعة الأمريكية ليوضح أن الكميات الحالية من الحبوب، بالإضافة إلى الكميات التي تستوردها إيطاليا من مصادر أخرى، تبدو مناسبة حتى توفر إمدادات السكان، وتم التشديد على أنه إذا هددت التطورات اللاحقة الحفاظ على حصص الحبوب الإيطالية عند المستويات الحالية، مثل الإنخفاض المفاجئ والشديد في الشحنات من مناطق الإمداد الأخرى، فأن الولايات المتحدة ستبذل قصارى جهدها لتخصيص وشحن كميات طوارئ حسب الحاجة. (١)

كما قدمت الولايات المتحدة المساعدة للحكومة الإيطالية في جهودها لوقف عملية التضخم، التي أدت إلى حدوث بعض الإنكماش بحلول أواخر عام ١٩٤٧. ولهذا كان استخدام نظير العملة المحلية في برنامج المساعدات الخارجية للولايات المتحدة USFAP على النحو الأنسب لتشجيع وتسهيل إجراءات الاستقرار المالى والاقتصادي الأولية والمتوافقة مع برنامج أكبر من العمل والتعافى الذى تعهدت به بلدان وسط وشرق أوربا. وكذلك فقد رأت الحكومة الأمريكية أنه يفضل استخدام أموال برنامج المساعدات الخارجية في المشروعات قصيرة الأجل والمنتجة بطبيعتها، فعلى الرغم من أن المشروعات

(١) Memorandum of Conversation, by the Assistant Secretary for Economic Affairs (Thorp), Washington, April 7, 1948, No. 865.5018/4–748, FRUS, 1948.

الطويلة الأجل ممكنة عملياً، ولكن لا يمكن على أساسها إحراز تقدم قصير المدى. كما أن الانفاق المحدود على المشاريع الإنسانية قد يحظى ببعض الاهتمام. وتوقعت الإدارة الأمريكية أن الاتفاق الذى تم التوصل إليه مع الحكومة الإيطالية على استخدام العملة المحلية سيقلل من الهجمات الشيوعية المحتملة ضد التدخل الأمريكي. وكانت الإدارة الأمريكية تدرك أن الوضع السياسى الإيطالى يجب أن يلعب دوراً كبيراً في تحديد الاستخدامات التي تمول من أموال برنامج المساعدات الخارجية، ولكن كان لديها اعتقاد أن تحقيق الاستقرار المالى والاقتصادي من خلال الاستخدام المناسب لهذه الأموال سيساعد بشكل كبير في تحقيق أهدافها العامة. (١)

ومما لا شك أن هذه المساعدة الاقتصادية كانت حاسمة لبقاء حكومة دى جاسبرى وبدون هذه المساعدة كانت سينهار الاقتصاد الإيطالى قبل وصول أموال خطة مارشال. وبالتالي سيسحب اليسار السلطة من دى جاسبرى، في انتخابات ١٩٤٨، وتخرج إيطاليا خارج نطاق النفوذ الأمريكي. مما ينتج عنه سلسلة من ردود الفعل التي قد تؤدى إلى أنظمة شيوعية في فرنسا وأجزاء أخرى من أوربا الغربية. (٢)

ثالثاً: وضع الخطط في حالة مشاركة أو سيطرة شيوعية على السلطة:

بدأ مجلس الأمن القومى الأمريكي في ١٤ نوفمبر ١٩٤٧ يضع الخطط في حالة تطور الأوضاع في إيطاليا وفرق في توصياته بين حالتين:

الحالة الأولى: حالة تشكيل حكومة يسيطر عليها الشيوعيون في إيطاليا كلها أو جزء منها بحرب أهلية أو بوسائل غير قانونية، وفى هذه الحالة ينبغي للولايات المتحدة أن تواصل الاعتراف بالحكومة القانونية ومساعدتها بنشاط. ويجب مواجهة هذا العدوان الشيوعى في إيطاليا على الفور بخطوات لتوسيع

(١) The Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, February 4, 1948, No. 800.48 FAA/12–3147, FRUS, 1948.
(٢) James E. Miller, **op. cit.**, p. 42.

التحرك الإستراتيجى للقوات المسلحة في إيطاليا وأجزاء أخرى من منطقة البحر الأبيض المتوسط. ويجب أن تتضمن الخطة المحددة الإجراءات التالية:

أ- يجب على الحكومة الإيطالية إبلاغ سفراء الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفيتى في روما (إخطار الموقعين على معاهدة السلام الإيطالية) بأنها لم تعد قادرة على الاحتفاظ بسلطة فعالة في جميع أنحاء إيطاليا، وأنها بالتالى لا يمكن أن تستطيع تنفيذ شروط معاهدة السلام.

ب-ينبغي على الولايات المتحدة أن تعرب فوراً وعلناً عن قلقها بشأن حقيقة أن الاضطراب قد اندلع في إيطاليا بعد فترة وجيزة من دخول معاهدة السلام حيز التنفيذ، وعليها أن تخطر الحكومة الإيطالية والأمم المتحدة أنه في ضوء الوضع الجديد، يجب على الولايات المتحدة أن تعيد النظر في موقفها فيما يتعلق بشروط المعاهدة.

ج- في إطار التعاون بين الحكومة الإيطالية والولايات المتحدة، وعدم قدرة الحكومة الإيطالية على تنفيذ شروط معاهدة السلام، يجب على الولايات المتحدة إبلاغ الحكومة الإيطالية بأنها ستحتاج إلى مرافق عسكرية إضافية. وعند الاتفاق مع الحكومة الإيطالية، يجب على الولايات المتحدة استخدام قواعد بحرية وجوية مختارة في إيطاليا. من أجل إنجاز الاستعدادات لهذا الاستخدام للقواعد الجوية الإيطالية، ينبغي إتخاذ خطوات في الوقت المناسب لجعل الحكومة الإيطالية توفر مثل هذه التسهيلات للولايات المتحدة لترتيب رحلات الوحدات الجوية الأمريكية.

د- يجب على الولايات المتحدة أن تعلن تعليق المساعدة للمناطق التي يسيطر عليها الشيوعيون في إيطاليا بموجب برنامج الإغاثة الأمريكي، وفى نفس الوقت توضح أن هذه المساعدة ستستمر للمناطق الخاضعة لولاية الحكومة الإيطالية.

هـ- إذا سيطر الشيوعيون على إيطاليا كلها أو جزء منها قبل ١٥ ديسمبر ١٩٤٧، فيجب على الولايات المتحدة تعليق انسحاب قواتها من إيطاليا انتظاراً للنظر في وضع معاهدة السلام، والوضع العسكرى الأمريكي في ذلك الوقت. (١)

الحالة الثانية: وهى موقف الولايات المتحدة فيما يتعلق بإمكانية المشاركة الشيوعية في الحكومة الإيطالية بالوسائل القانونية. فجاء في تقرير مجلس الأمن القومى في مارس ١٩٤٨، أنه ينبغي على الولايات المتحدة مواصلة جهودها لمنع الهيمنة الشيوعية على إيطاليا. في الوقت نفسه، يجب على الولايات المتحدة أن تبادر إلى إتخاذ إجراءات تهدف إلى تقليل آثار الهيمنة الشيوعية إلى أدنى حد واستمرار المعارضة لها إذا تم تحقيقها. تعزيزاً لهذا الهدف الأساسى، ينبغي على الولايات المتحدة:

أ- تعزيز الموقف العسكرى للولايات المتحدة في منطقة البحر المتوسط.

ب-إتخاذ إجراءات لتعزيز إمكانات المؤسسة العسكرية القومية الأمريكية.

ج- الاستمرار في المساعدة الاقتصادية لإيطاليا فقط طالما أنها تساعد في مكافحة السيطرة الشيوعية في إيطاليا. وإذا تم إنهاء المساعدة، يجب وضع العبء على الحزب الشيوعى الإيطالى.

د- عدم توفير المعدات واللوازم العسكرية لإيطاليا إلا إذا تم تلقى هذه المعدات والإمدادات من قبل العناصر المعادية للشيوعية، ولا يسمح بوقوعها في أيدى الشيوعيين.

هـ-مواصلة الجهود، بكل الوسائل الممكنة لفصل الاشتراكيين اليساريين الإيطاليين عن الشيوعيين. ومواصلة مساعدة المسيحيين الديمقراطيين والأحزاب الأخرى المعادية للشيوعية.

(١) Report by the National Security Council, Washington, November 14, 1947, No. NSC 1/1, FRUS, 1948.

أما في حالة وصول الشيوعيين لهيمنة على الحكومة الإيطالية بالوسائل القانونية، ينبغي على الولايات المتحدة ما يلى:

أ- يجب إتخاذ خطوات فورية لتحقيق تعبئة محدودة، بما في ذلك أي إجراءات إلزامية ضرورية، والإعلان عن هذا الإجراء كمؤشر واضح على تصميم الولايات المتحدة على معارضة العدوان الشيوعى وحماية أمننا القومى.

ب-زيادة تعزيز مواقعنا العسكرية في البحر المتوسط.

ج- الشروع في التخطيط لتشكيل جيش مشترك مع دول مختارة.

د- تقديم المساعدة المالية والعسكرية للجماعات المناهضة للشيوعية بصورة سرية.

هـ-معارضة العضوية الإيطالية في الأمم المتحدة. (١)

وأوضح تقرير لوكالة المخابرات المركزية أنه فى حالة هيمنة الشيوعيين على السلطة بالوسائل القانونية، سيعملون بشكل خاص على تجنب إثارة حرب أهلية. وستكون سياستهم سياسة المصالحة الخارجية والتسلل الهادئ إلى أن يتم تعزيز سيطرتهم على القوات المسلحة والشرطة والإدارة الوطنية. ومن خلال العمليات التي أصبحت مألوفة في أوروبا الشرقية، ستتحول إيطاليا في النهاية إلى دولة بوليسية شمولية. أما القدرات الشيوعية الإيطالية لدعم العمل الشيوعي في البلدان المجاورة فلن تكون موضع تقدير. فمن غير المحتمل أن تكون القوات المسلحة الإيطالية، كدولة تابعة، ذات قيمة لأغراض أخرى غير الحفاظ على الأمن الداخلي. ومع ذلك، من القواعد الإيطالية، يمكن للقوات الجوية والبحرية السوفيتية إغلاق قناة صقلية بشكل فعال وتعريض الشحن عبر البحر الأبيض المتوسط للخطر. يمكن أن تصل القاذفات المصاحبة للمقاتلات إلى أهداف في شمال إفريقيا من الجزائر العاصمة إلى درنة ويمكن أن تغطي معظم فرنسا. (٢)

(١) Report by the National Security Council, Washington, March 8, 1948, No. S/S–NSC Files, Lot 63D351, NSC 1, FRUS, 1948.

(٢) Consequences of Communist Accession to Power in Italy by Legal Means, February 5, 1948, No. (FOIA) /ESDN (CREST): 0000258367, CIA.

ومع وقوع الانقلاب الشيوعى في تشكوسلوفاكيا بدأت بعض الدوائر في الإدارة الأمريكية على رأسهم كينان Kennan (مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية) الذى أكد على خطورة الوضع في أوربا خلال هذه الفترة، حيث تشكل إيطاليا منطقة استراتيجية. فإذا فاز الشيوعيون بالانتخابات، فإن موقف الولايات المتحدة الكامل في البحر المتوسط، وربما في أوربا الغربية أيضاً، قد يقوض. وذكر أنه مقتنع بأن الشيوعيين لا يمكنهم الفوز بدون عامل قوى من الترهيب، وسيكون من الأفضل ألا تجرى الانتخابات على الإطلاق أكثر من فوز الشيوعيين في هذه الظروف. لهذه الأسباب، تساءل عما إذا ما كان من الأفضل للحكومة الإيطالية حظر الحزب الشيوعى وإتخاذ إجراءات قوية ضده قبل الانتخابات. ومن المفترض أن يرد الشيوعيين بالحرب الأهلية، الأمر الذى سيعطينا أسباباً لإعادة احتلال المرافق التي نرغب فيها. ومن المؤكد أن هذا سيؤدى إلى الكثير من العنف وربما تقسيم عسكرى لإيطاليا، وأن هذا أفضل من وقوعها في أيدى الشيوعيين بالكامل. (١)

ولكن الرأي الغالب في وزارة الخارجية كان أنه لدى الأحزاب غير الشيوعية فرصة للفوز بالانتخابات دون إتخاذ أي خطوات جذرية. فلا يبدو من المحتمل أن يتخلى الشعب الإيطالى في انتخابات حرة ونزيهة عن حريته، ويصوت لصالح نظام يسيطر عليه الحزب الشيوعى، الذى أعلن صراحة معارضته لبرنامج الإنعاش الأوربي وللمساعدة الأمريكية. (٢)

وقد صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية في مارس ١٩٤٨ بأنه إذا صوت الإيطاليون في الانتخابات للشيوعيين، فلن تستفيد إيطاليا أكثر من المساعدة الاقتصادية من الولايات المتحدة. وجاء هذا التصريح على صدر صفحات الصحف الإيطالية المعارضة للشيوعية تحت عناوين "أمريكا ستعلق المساعدة إذا فازت

(١) The Director of the Policy Planning Staff (Kennan) to the Secretary of State, Manila, March 15, 1948, No. 761.00/3–1548, FRUS, 1948.

(٢) Memorandum Prepared in the Department of State, Washington, March 15, 1948, No. 840.50 Recovery/3–1548, FRUS, 1948.

الجبهة بالانتخابات" وعنوان آخر"الإعلان الأمريكي الخطير لا مساعدة لإيطاليا في حالة النصر الشيوعى". بينما حاولت الصحف الشيوعية التقليل من تأثير هذا التصريح من خلال القول بأن الدوائر الجمهورية التي تعارض سياسة ترومان لديها خطط أخرى، وأنه في حالة إنتصار الجبهة، فإن العلاقات الاقتصادية والتجارية بين إيطاليا وأمريكا لن تنقطع أو تتباطأ. (١) كذلك بدأت الدعاية الأمريكية توضح في الصحف الإيطالية أن الشخص الذى يصوت للحزب الشيوعى لا يمكنه الهجرة إلى الولايات المتحدة، فقد لفتت دائرة العدل الرسمية الإنتباه إلى قانون الكونغرس الذى تم تمريره في ١٩٢٤، والذى يحظر على وجه التحديد دخول أي شخص يدعو إلى الإطاحة بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة، وقد تم التذرع بهذا القانون عادة في حالات منع أعضاء الحزب الشيوعى من دخول الولايات المتحدة. (٢) وكانت هذه من ضمن الوسائل لإقناع الناخب الإيطالى بعدم التصويت للجبهة الشعبية.

ومنذ يناير ١٩٤٨ كانت السفارة الأمريكية تتوقع احتمالية قيام الشيوعيين بالإطاحة بالحكومة الحالية قبل الانتخابات، أو بعدها مباشرة. وأن هذا سيؤدى إلى حرب أهلية. ومن أجل هذا بدأت السفارة في وضع خطط لحماية وإخلاء محتمل للأمريكيين، وكانت الخطة تتضمن ضرورة تقديم المساعدات المالية والطعام للمواطنيين الأمريكيين ونقلهم إلى الولايات المتحدة أو إلى منطقة وسيطة يتم تحديدها لاحقاً. وتخصيص مبلغ ١٠٠ ألف دولار للسفارة الأمريكية من أجل ضمان سرعة وفاعلية التصرف عند الضرورة. (٣) كما تم وضع خطة متكاملة لإخلاء أعضاء السفارة وأسر الضباط في حالة تدهور الوضع. (٤)

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 16, 1948, No. 840.50 Recovery/3–1648, FRUS, 1948.

(٢) The Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, March 24, 1948, No. 865.00/3–1848, FRUS, 1948.

(٣) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, January 29, 1948, No. 365.1115/1–2948, FRUS, 1948.

(٤) The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, April 16, 1948, No. 365.1115/3–2548, FRUS, 1948.

ومع قدوم شهر مارس ١٩٤٨ وإقتراب الانتخابات عملت السفارة الأمريكية على عدم نصح أي أمريكى بمغادرة إيطاليا في هذا الوقت كما أنها لم تتخذ أي خطوات لإعادة الأمريكيين، وتم تقليل عدد الأشخاص الذين يتم إجلاؤهم، لأن أي إجراء من هذا القبيل سيصبح معروفاً على نطاق واسع، وسيتم تفسيره على الفور على أنه يشير إلى إنعدام الثقة في نتائج الانتخابات وفى قدرة الحكومة الحالية على الحفاظ على النظام. (١)

رابعاً: السعي لمساندة بريطانيا وفرنسا لسياسات الولايات المتحدة في إيطاليا:

بدأت الولايات المتحدة تخطط لدعم إيطاليا، حيث نصحت وزارة الخارجية الأمريكية أنه يجب على الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا أن تغتنم كل فرصة خلال الفترة الانتخابية لإثبات الدعم القوى الذى يقدم للشعب الإيطالي من قبل القوى الغربية، واقترحت وزارة الخارجية أنه يجب على القوى الثلاثة اتخاذ إجراءات بشأن، تشاور أوثق مع إيطاليا حول تدابير إعادة الإعمار الأوروبية، والنظر في وجهات النظر الإيطالية بشأن الاقتصاد الألمانى، وقبول إيطاليا في نظام طنجة، (*) وتحويل عائدات الأصول الألمانية في إيطاليا إلى الحكومة الإيطالية. (٢)

---

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 31, 1948, No. 365.1115/3–3148, FRUS, 1948.

(*) **نظام طنجة الدولى:** صدرت اللائحة الأساسية الخاصة بهذا النظام في ديسمبر ١٩٢٣، وهى تنطبق على المدينة وما حولها في مساحة قدرها ٤٠٠ ميل مربع. والإدارة الحقيقية تتولاها لجنة المراقبة التي تتألف من قناصل الدول الممثلة في مراكش: وهى التي تعين الموظفين، ولها الاعتراض على قرارات المجلس التشريعى. ويتألف هذا المجلس حسب لائحة سنة ١٩٢٣ من ستة عشر عضواً أوربيا، منهم أربعة أعضاء لكل من فرنسا وأسبانيا، وثلاثة لبريطانيا، وواحد لكل من إيطاليا وهولندا وبلجيكا والبرتغال. وتسعة أعضاء مراكشيين منهم ٦ عن المسلمين وثلاثة عن الجالية اليهودية. ويرأس المجلس مندوب السلطان الذى يصدر قراراته أيضاً. وقد زيد في عدد أعضاء المجلس بعد الحرب العالمية الثانية. واشتركت فيه كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، بجانب الدول التي كانت ممثلة فيه من قبل. وقد قررت اللائحة جعل ميناء طنجة ميناء حراً. انظر: صلاح العقاد، **المغرب العربى في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط٦، (القاهرة: مكتبة الانجلوالمصرية، ١٩٩٣)، ص ٢٧٦.

(٢) Us Plans Support of Italy, February 3, 1948, No. FOIA/ ESDN (CREST) 001380850, CIA.

وبدأت الولايات المتحدة تتخذ الخطوات لتنفيذ هذه السياسة، ففى رسالة من وزير الخارجية الأمريكي إلى سفير بلاده في لندن أوضح له أنه من الضرورى أن يبين للجانب البريطاني أن الولايات المتحدة سوف تتخذ جميع الخطوات الممكنة لإثبات الصداقة الأمريكية القوية تجاه إيطاليا خاصة خلال الانتخابات. ومن الواضح أن تأثير هذه الإجراءات سيتعزز إلى حد كبير إذا صاحبته خطوات تبين أن المملكة المتحدة وفرنسا تدعمان بشكل كامل الحكومة الإيطالية المعتدلة الحالية. لذلك نأمل أن تغتنم المملكة كل فرصة خلال الفترة الانتخابية للإنضمام إلى الولايات المتحدة وفرنسا لتثبت لشعب إيطاليا أن إرتباطهم بالغرب أمر متبادل. وأن الحكومة الديمقراطية الحقيقية هي وحدها التي يمكن أن تحقق لهم تلك المساواة أمام الأمم، والإزدهار الذى يرغبون فيه. وطلب من السفير مناقشة هذا الأمر بجدية مع بيفين Bevin في أقرب وقت. ومن الإجراءات المقترحة التشاور مع الحكومة الإيطالية بشأن أوربا الوسطى والشرقية، وغيرها من المسائل ذات الأهتمام الأوروبى العام، وهذا الأمر من شأنه إزالة الشعور الإيطالي بأن إيطاليا تحتل موقعاً غير حاسم بين الشرق والغرب. الأمر الآخر والأهم من وجهة نظر وزير الخارجية هو دعم حزب العمال لأولئك الاشتراكيين الايطاليين الذين يعارضون الشيوعيين، ومع الاعتراف بأن هذه الجماعات تشكل أقلية صغيرة بين الاشتراكيين في إيطاليا. وأنه يعتقد أنه مع الدعم الكبير من قبل حزب العمال والاشتراكيين الفرنسيين يمكن كسب الاشتراكيين وإبعادهم عن الخضوع للشيوعيين. (١)

وفى نفس الفترة ذكر السفير الأمريكي في فرنسا أن الحكومة الفرنسية قامت بعدد من التدابير لتعزيز الحكومة الإيطالية الحالية، في إطار التعاون مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ومن هذه التدابير:

(١) The Secretary of State to the Embassy in London, Washington, March 2, 1948, No. 865.00/2–2548, FRUS, 1948.

- أبلغ الفرنسيون الإيطاليون أنه يمكنهم الآن اعتماد الممثلين القنصليين في فرنسا، وسيتم التوقيع على الاتفاقية القنصلية قريباً، بالإضافة إلى قبول الملحقين العسكريين والبحريين.
- ستقوم الحكومة الفرنسية برد بعض الأراضى التي تم الحصول عليها مؤخراً من إيطاليا نتيجة لمعاهدة السلام.
- قبول توقيع اتفاقية الاتحاد الجمركي الفرنسي الإيطالى.

وفى حين أن الإجراءات المذكورة أعلاه قد تكون مفيدة لحكومة دى جاسبرى، يعتقد الفرنسيون أنها ذات أهمية ثانوية جداً مقارنة بالمسألة الحيوية وهى المستعمرات، وبدرجة أقل مسألة تريستى. وتعتقد وزارة الخارجية أن الإيطاليين مهتمين بمصير المستعمرات أكثر من أي شيء آخر، وبالتالي يجب أن تنضم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى الفرنسيين في صياغة ثلاثية لدعم مبدأ السيادة الإيطالية فوق المستعمرات. وإن كانوا يعتقدون أن البريطانيين سيعارضون ذلك. كما أن وزارة الخارجية تشعر بالقلق الشديد بشأن الاستغلال الشيوعى لتريستى. حيث روج السوفيت أنهم لا يعارضون عودة السيادة الإيطالية على المنطقة "أ" في تريستى إذا خرج الأمريكيون والبريطانيون من المنطقة، وتم تداول الأمر في إيطاليا أن موسكو لا تعارض إعادة السيادة الإيطالية على تريستى (مما يعنى كل تريستى) وأن الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة هم الذين يرغبون في حرمان إيطاليا من المنطقة. ومن وجهة النظر الفرنسية فإنه على الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا إعلان أنهم لا يعارضون ضم تريستى بالكامل إلى إيطاليا. وذلك لأن وزارة الخارجية الفرنسية مقتنعة بأن السوفيت ليس لديهم نية للتنازل عن المنطقة "ب" من تريستى للإيطاليين وسيكونون مضطرون إلى الإفصاح عن ذلك، وبهذا تهدم أسس دعايتهم. (١)

(١) The Ambassador in France (Caffery) to the Secretary of State, Paris, March 3, 1948, No. 865.00/3–348, FRUS, 1948.

وهذا ما أوضحه السفير الإيطالى لدى الولايات المتحدة ترشيانى Tarchiani للإدارة الأمريكية أن الاتحاد السوفيتى قد كرر دعمه للوصاية الإيطالية على المستعمرات السابقة، وهذا يخدم السياسة السوفيتية، وكان له تأثير إيجابى في إيطاليا. وأوضح السفير أن غالبية الشعب الإيطالى فهم البيان السوفيتى "كوعد انتخابى"، ولكن سيكون له تأثير بالطبع، لأنه نوع من الأخبار التي يحب الإيطاليون سماعها. وانتقل السفير إلى الموقف العام تجاه إيطاليا من فرنسا والمملكة المتحدة، وخاصة الأخيرة، فقال إن علاقة إيطاليا مع كل من فرنسا والمملكة المتحدة تسير بشكل جيد للغاية، وكانت الحكومة الإيطالية مسرورة من الصداقة المتزايدة بين البريطانيين والفرنسيين كما يتضح من الاتصالات والمناقشات الرسمية. ومن ناحية أخرى كان الموقف العام للحكومة البريطانية لايزال أقل ودية مع إيطاليا، في حين كان الموقف الفرنسي غير مواتٍ في كثير من الأحيان. وقد خلق هذا جواً كان فيه للدعاية السوفيتية تأثير أكبر. وذكر السفير آثار ما سبق لأنه في العقل الإيطالى، ترتبط المملكة المتحدة والغرب عموماً بالولايات المتحدة، وبالتالي فأن أي موقف غير ودى من جانب المملكة المتحدة أو فرنسا يمكن أن ينتقص من فاعلية الصداقة والمساعدة التي أبدتها الولايات المتحدة بإستمرار تجاه إيطاليا. وجدير بالذكر أن الموقف الأمريكي في قضية المستعمرات الإيطالية في هذا الفترة أنه في الوقت الذى لا تزال تعمل فيه لجنة التحقيق في أرض الصومال، يبدو من غير المناسب أن تشير إلى قرار نهائي حتى صدور تقارير اللجنة حول رغبات السكان. (١)

لهذا تحركت الإدارة الأمريكية وفى محادثات بين السفير الأمريكي في لندن ووزير الخارجية البريطاني بيفين، ذكر الأخير أنه يتم التفكير ملياً في

(١) Memorandum of Conversation, by the Assistant Secretary of for Political Affairs (Armour), Washington, February 18, 1948, No. 865.00/2–1848, FRUS, 1948.

الخطوات التي يمكن أن تتخذها الحكومة البريطانية لتعزيز حكومة دى جاسبرى، خاصة خلال فترة الحملة الانتخابية. ثم أوضح للسفير ما كانت بريطانيا على استعداد للقيام به لتحقيق هذا الغرض. ففيما يتعلق بتعزيز الاشتراكيين المعارضيين للشيوعيين (الحزب الاشتراكى الإيطالى الديمقراطى) أوضح بيفين بأن الأمر مازال يناقش مع مورغان فيليبس Morgan Phillips الأمين العام لحزب العمال البريطاني، حول ما يمكن القيام به في هذا المجال. وحول موضوع المستعمرات، ذكر بيفين أنه لا يمكن فعل أي شيء، حيث تتمسك الحكومة البريطانية بموقفها بأنه لا يمكن قول أو فعل شيء حتى تنتهى لجنة التحقيق في المستعمرات من مهمتها. وذكر السفير الأمريكي أن هذا موقف الولايات المتحدة أيضاً. وأتفق الطرفان على إعادة قبول إيطاليا في إدارة طنجة. وتابع بيفين أنه يتم التشاور مع الحكومة الفرنسية لمعرفة ما إذا كانت ستوافق مع بريطانيا، على التنازل عن طلبها في استلام مجرمى الحرب المذنبين بارتكاب جرائم ضد الرعايا الفرنسيين والبريطانيين، وتركهم لإيطاليا ليتم التعامل معهم بموجب القانون الإيطالى. كذلك أوضح بيفين أنه سيتم منح إيطاليا فرصة لعرض آرائها حول مستقبل ألمانيا. وكذلك سيعمل على الحصول على موافقة فرنسية على قبول إيطاليا في مجلس التنمية الأفريقي، مما سيمهد الطريق لاستخدام القوى العاملة الإيطالية في مختلف المشاريع الزراعية والبناء في أفريقيا. وفيما يتعلق بالانتخابات الإيطالية فقد ذكر بيفين أنه إذا استمرت بشكل طبيعى، فإن البريطانيين لا يريدون التدخل. ولكن إذا تم تهديد حكومة دى جاسبرى من الآن وحتى يوم الانتخابات من قبل نظام آخر، فيجب ألا تستقيل حكومة دى جاسبرى بل تصر على البقاء كحكومة شريعة، ثم يجب النظر في مسألة الدعم العسكرى للحكومة الإيطالية. (١)

(١) The Ambassador in Great Britain (Douglas) to the Secretary of State, London, March 6, 1948, No. 865.00/3–648, FRUS, 1948.

استجابة للطلب الأمريكي قام مورغان فيليبس (الأمين العام لحزب العمال البريطاني) ودينيس هيلى Denis Healey (أمين الإدارة الدولية لحزب العمال) بعد الاجتماع مع غاى موليه Guy Mollet (الأمين العام للحزب الاشتراكى الفرنسي) في باريس بزيارة للاشتراكيين في إيطاليا، وكان الغرض المعلن للزيارة توجيه الدعوة لهم للإشتراك في المؤتمر الاشتراكى الدولى القادم في لندن. وكان الخط الذى اتخذه فيليبس وهيلى أثناء حديثهم مع الاشتراكيين الإيطاليين أن هناك طريقين فقط لإعادة بناء أوربا، واحد منها هو الطريق الاشتراكى الديمقراطى والآخر الشيوعى. وليس هناك أرضية مشتركة بين الطريقين. وكذلك فالمساعدة الأمريكية لا غنى عنها ويجب الترحيب بها من أجل إعادة البناء الديمقراطى لأوربا. ورفض البريطانيون حجة الايطاليين بأن الاشتراكيين متحالفين مع الشيوعيين ليس ضد المساعدة الأمريكية، ولكن ضد دى جاسبرى. وذكر البريطانيون أن العلاقات الأخوية بين الحزب الاشتراكى الايطالى والحزب الاشتراكى البريطاني، لا يمكن أن تستمر طالما أن الاشتراكيين الإيطاليين في كل قضية تتعلق برفاهية إيطاليا يستمرون في إتخاذ موقف مخالف لموقف الحزبين الاشتراكيين البريطاني والفرنسى. وظل الإيطاليون يقولون إن تحالفهم الحالي في الجبهة الشعبية، هو تكتيك لإعادة بناء القوة الاشتراكية الإيطالية التي كانت تعانى من عدم الاتصال بالجماهير. ورداً على السؤال البريطاني ماذا سيفعل الحزب الاشتراكى الايطالى PSI فيما يتعلق بمحاولة تشكيل حكومة غير شيوعية بعد ١٨ أبريل؟ فصرح الإيطاليين بشكل قاطع بأنهم أحرار تماماً في دخول الحكومة بدون الحزب الشيوعى. وخلال هذه المحادثات بين الجانبين بدا أن البريطانيين طمأنوا الإيطاليين نيابة عن كل من الحزب الاشتراكى البريطاني والفرنسى بدعمهم لحزب اشتراكى إيطالى مستقل.[١]

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 17, 1948, No. 865.00/3–1748, FRUS, 1948.

كان الهدف البريطانى من هذه التحركات هو تشجيع العناصر المناهضة للشيوعية داخل الحزب الاشتراكى على الخروج من صفوفه، وبالتالي تحقق هدفين الأول اضعاف تحالف الشيوعيين مع الاشتراكيين (الجبهة الشعبية)، وخلق من المنشقين حلفاء محتملين للديمقراطيين المسيحيين، ولكن نجاحها في هذا الجانب كان محدود التأثير. ولهذا انتقلت إلى سياسة تعزيز حزب العمال الاشتراكى "الاشتراكى الديمقراطى" بزعامة ساراغات Saragat كبديل للناخبين الاشتراكيين الديمقراطيين، والتعامل مع هذا الحزب على أنه الحزب الاشتراكى الحقيقى لإيطاليا. وكانت الحكومة البريطانية ترى أنه كلما خرج هذا الحزب من الانتخابات قوياً كلما ازدادت درجة مشاركته في حكومة دى جاسبرى، ومن ثم زاد النفوذ البريطاني في إيطاليا، وكذلك يصبح هذا الحزب محفز لحكومة دى جاسبرى لتبنى سياسات الإصلاح الاجتماعى. (١)

يلاحظ أن التحركات وأساليب وتكتيكات التدخل البريطاني في الشؤون الإيطالية، كانت تتم من خلال عمليات أقل علانية من الأمريكيين، وكذلك كانت تخضع لعدة اعتبارات: منها المخاوف بشأن ملاءمة بعض خطط التدخل الأمريكي، واعتقاد وزارة الخارجية البريطانية بأن الديمقراطيين المسيحيين كانوا، على أي حال، في طريقهم للفوز بالانتخابات، ومخاوف بريطانيا من تقويض آخر بقايا قوتها في المنطقة، وكذلك رغبة الحكومة البريطانية في دفع الحكومة الإيطالية إلى تبنى برنامج اصلاح اجتماعى واقتصادى من شأنه احتواء شعبية الشيوعية في إيطاليا.(٢)

ورغم الاعتبارات السابقة فقد كانت الحكومات الثلاثة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا، متفقه على نقطة أساسية وهى دعم حكومة دى جاسبرى في المعركة الانتخابية القادمة في أبريل ١٩٤٨ بكل السبل المتاحة، في مواجهة احتمالية سقوط إيطاليا تحت الحكم الشيوعى.

---

(١) Efstathia Effie Pedaliu, **Britain, Italy and the early Cold War: Aspects of British foreign policy towards Italy, 1946-1949** (PhD thesis, London School of Economics and Political Science, 1999), p161 -163.

(٢) **Ibid.**, p. 148,149.

خامساً: مناهضة الدعاية الشيوعية:

في اتصالات بين مسئولي الفاتيكان ونظرائهم من الجانب الأمريكي أعربوا فيها عن قلقهم من الجهود الكبيرة التي يبذلها الشيوعيون للفوز بالسلطة، ومن وجهة نظرهم هو أمر وشيك الوقوع. وذكروا أن التهديد على إيطاليا داخلياً بالكامل تقريباً، وليس خارجياً في الوقت الحاضر. ولهذا فهم يسعون إلى دعم الولايات المتحدة لإيطاليا، الأمر الذى يضيف بحكم الواقع إلى أمن الفاتيكان. وعلاج الأمر من وجهة نظرهم ذو شقين، أولاً: موقف قوى من قبل الحكومة أينما تتخذ الاضطرابات طابعاً متمرداً. وثانياً: تنظيم العناصر القوية للعمل على تعطيل الجهود الشيوعية لشل الأمة. حيث حض البابا بيوس الثاني عشر Pius XII في ٨ ديسمبر ١٩٤٧ شباب حركة العمل الكاثوليكى في روما على الشجاعة في مواجهة أي صعاب، وحدد الأعمال الكاثوليكية في الأنشطة غير السياسية بحيث تتفق مع النظام المدنى والعدالة والسلام. ولاحظ الجانب الأمريكي أنه على الرغم من أن الفاتيكان لم يصرح برؤيته هذه بشكل مباشر، إلا أن هذه الرؤية القائمة على الحاجة إلى سياسة حازمة في العمل، يجب أن تكون قد وصلت للحكومة الإيطالية. علاوة على ذلك، نظرًا لأن كبار المسؤولين في الفاتيكان قد ندموا لفترة طويلة على مغادرة القوات الأمريكية في هذا التوقيت، فقد يفترض أن الفاتيكان قد حث الحكومة أيضًا على النظر في المساعدة الأمريكية الإضافية التي يمكن تأمينها في جميع الحالات المحتملة. فعلى الرغم من القرب النسبي لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية من إيطاليا، إلا أن الأغلبية غير الشيوعية في إيطاليا ترحب بأي تدخل أمريكي ضروري في الشؤون الداخلية الإيطالية لأن اهتمام الأغلبية بهذه الأزمة مطابق لمصالح الولايات المتحدة. (١)

(1) Mr. J. Graham Parsons, Assistant to the Personal Representative of President Truman to Pope Pius XII, to the Secretary of State, .Washington, December 11, 1947, No. 865.00/12–1147, FRUS, 1948

ومع اقتراب موعد الانتخابات أعرب البابا في فبراير ١٩٤٨ عن قلقه البالغ إزاء نتائج الانتخابات، وشعوره بأن الكتلة الاشتراكية الشيوعية يمكن أن تفوز بسهولة بأكثرية. ووفقاً للبابا فأنه يوافق بشكل قاطع على أن جميع المناهضين للشيوعية يجب أن يشكلوا كتلة من أجل إعطاء الناخبين خياراً واضحاً بين الشيوعية ومناهضى الشيوعية، ولكنه يعارض إدراج الاشتراكيين الديمقراطيين لأن فلسفتهم غير مسيحية. (١)

لهذا كانت مشاركة الكنيسة الكاثوليكية في هذه الانتخابات ضخمة وغير مسبوقة. وفي وقت مبكر من فبراير ١٩٤٨ بدأ ٣٠٠ من الأساقفة و ١٢٥ ألف من رجال الدين الآخرين في مواجهة ودحض دعاية الجبهة الشعبية الديموقراطية، التحالف الانتخابي للشيوعيين والممثلين الاجتماعيين اليساريين. وتم تنسيق جهود رجال الدين مع جهود العمل الكاثوليكي، التي يبلغ عدد أعضائها حوالي ٣ ملايين. وعملت الحركة الكاثوليكية من خلال ما يسمى باللجان المدنية، والتي تم تنظيمها على المستوى الوطني والأبرشي. وقامت هذه اللجان بحملة شرسة للغاية، حيث استأجرت طائرات وألقت حوالي ٩ ملايين نسخة من المنشورات المعادية للشيوعية في المدن والمناطق الرئيسية.(٢)

وخلال الفترة السابقة على الانتخابات مارس ١٩٤٨ قامت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بنشاط متزايد وصريح، حيث حاول أساقفة ميلانو وباليرمو وتورين بشكل منفصل وبدرجات متفاوتة التأثير علناً على رعاياهم بعيداً عن الجبهة الشيوعية في الانتخابات القادمة. وقد وقفت الكنيسة بثبات بقيادة البابا لتحقيق هذا الأمر، فلا يمكن للكنيسة أن تظل بمعزل عن أي

1) (Italy: Pope Concerned Overcoming Elections, January 4, 1948, No. FOIA/ESDN (CREST): 001380846, CIA.

(٢) Elisa A. Carrillo, "The Italian Catholic Church and Communism 1943 – 1963", **The Catholic Historical Review**, Vol. 77, No. 4, (Oct., 1991), p 649.

صراع تؤثر نتائجه بوضوح على وجودها، وعلى مركز قوتها. (١) وخلال الانتخابات كانت معارضة الكنيسة للشيوعية منظمة بشكل جيد، حيث شكلت منظمة العمل الكاثوليكى لجاناً محلية في كل رعية لتوضيح أن المعركة الانتخابية القادمة كانت معركة ضد المسيحية وعلى المسيح. وطُلب من القساوسة رفض إعفاء الشيوعيين وأعضاء الحركات المنافية للدين الكاثوليكى، وقد وصف عدم التصويت بأنه خطيئة جسيمة. ونظراً لأن النساء، اللواتى كن يصوتن لأول مرة، وقد شكلن أكثر من ٥٠% من الناخبين، وبما أنهن في إيطاليا أكثر ميلاً للتأثر برجال الدين، فأن موقف الكنيسة قدم دعماً كبيراً للديمقراطيين المسيحيين. (٢)

وهكذا فقد اعتبرت الكنيسة نتيجة الانتخابات الإيطالية مسألة بالغة الخطورة بحيث لا يسمح بموقف محايد. لذا فالكنيسة مدعومة بكل الوسائل المتاحة ذات الطبيعة الأخلاقية أو اللاهوتية، أخذت الجانب المعادى للشيوعية. من خلال رجال الدين ومنظمة العمل الكاثوليكى تم تقديم المشورة للتصويت لأولئك الذين وعدوا بحماية مصالح الكاثوليكية ومبادئها. (٣)

وكذلك بدأت وزارة الخارجية الأمريكية تتلقى اقتراحات من الأمريكيين في إيطاليا، بهدف توفير قناة إضافية للتواصل مع الشعب الإيطالى، يمكنهم من خلالها التعرف على جهود الولايات المتحدة الهائلة لمساعدة إيطاليا على إعادة تأهيل نفسها دون المساس بسيادتها أو حقوقها كدولة حرة. حيث خصصت الصحف اليومية التي تصدر باللغة الإيطالية في أمريكا قدراً كبيراً من المساحة لهذا الموضوع. وتوضح القصص الواردة في هذه الصحف حسن نية الولايات

---

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, February 7, 1948, No. 865.00/2–748, FRUS, 1948.

(٢) Ezio Cappadocia, "The Christian Democratic Party in Italian Politics", **International Journal**, vol.16, No. 4, (autumn, 1961), p.388.

(٣) Mario Einaudi, "The Italian Election of 1948", **The Review of Politics**, Vol.10, No.3, (Jul. 1948), p. 357.

المتحدة تجاه إيطاليا، وتقدير لدوافع أمريكا غير الأنانية. وقد طُلب من قبل الإدارة الأمريكية أن يقوم محررى الصحف بتوصية قرائهم بالقيام بقص القصص والافتتاحيات التي تصف المساعدات الأمريكية لإيطاليا، وإرسالها إلى أصدقائهم وأقاربهم في إيطاليا. (١)

ومن الصحف الصادرة باللغة الإيطالية فى الولايات المتحدة بدأت "حملة رسائل من أمريكا"، حيث كتب عدد كبير من الأمريكيين من أصل إيطالى إلى الأصدقاء والأقارب في إيطاليا، لحثهم على التصويت ضد المرشحين الشيوعيين في انتخابات عام ١٩٤٨. وكان من الأشخاص الأوائل الذين دعوا لهذه الحملة جينيروسو بوب Generoso Pope صاحب الصحيفة الإيطالية الأكثر نفوذاً في نيويورك بروجرسو Progresso ، حيث كانت أول صحيفة في الولايات المتحدة تحث قرائها على إرسال رسائل إلى الأصدقاء والأقارب في إيطاليا. ومنذ ذلك الحين، التقطت الصحف والمجموعات الأخرى هذه الحملة في جميع أنحاء الولايات المتحدة. وبعد فترة تم إعداد ونسخ عدد من الرسائل النموذجية، وتوزيعها في الكنائس والمقاطعات التي بها عدد كبير من السكان الإيطاليين. وكان المركز الأساسى لهذه الحملة مدينة نيويورك، حيث تلقت زخمها الأولى، وحيث تتركز أكبر مجموعة من الإيطاليين. (٢) وشارك البابا كذلك في حملة إعلانية تحث الأمريكيين الإيطاليين على الكتابة لأصدقائهم وأقاربهم في إيطاليا (البلد القديم) لإبلاغهم بفوائد الحياة في أمريكا، وتحذيرهم من أن إيطاليا يجب أن تختار الديمقراطية على الشيوعية. (٣) من أجل تسهيل مهمة إرسال الرسائل، نشرت الصحف نماذج من الرسائل التي

(١) The Chargé in Italy (Byington) to the Secretary of State, January 28, 1948, No. 811.911/1–2848, FRUS, 1948.

(٢) Edda Martinez & Edward A. Suchman, "Letters From America the 1948 Elections in Italy", **The Public Opinion Quarterly**, Vol. 14, No. 1, (Spring, 1950), p.111 – 113.

(٣) James E. Miller, **op. cit.**, p. 51.

يمكن نسخها أو قصها وتوقيعها وإرسالها بالبريد إلى إيطاليا، بعد وضع اسم المرسل إليه على سطر منقط في الأعلى. (١)

ومن دراسة هذه النصوص والكلمات المستخدمة على نطاق واسع في الرسائل المرسلة من الإيطاليين الأمريكان إلى إيطاليا، يمكن اكتشاف بعض السمات المتكررة فهى تدور حول:

١- موضوعات تتعلق بالآثار الكارثية التي يمكن توقعها إذا لم يتم هزيمة الشيوعيين. إذا صوت الإيطاليون للتذكرة الشيوعية، فسيتم إنشاء نظام أحمر ومعه فلسفة حمراء. لذلك ستكون إيطاليا مهددة بـ (الهيمنة الروسية – فقدان الدين والكنيسة – فقدان الحياة الأسرية – فقدان المنزل والأرض – سياسة حمراء مدمرة بالكامل في إيطاليا – فقدان المساعدات الأمريكية المستقبلية).

٢- موضوعات تؤكد على الآثار المفيدة التي ستتبع هزيمة الشيوعيين (المساعدات المستقبلية من الولايات المتحدة – إيطاليا مستقلة ومزدهرة بعد إعادة إعمارها).

٣- موضوعات تشير إلى العلاقات الوثيقة بين الولايات المتحدة وإيطاليا، ويُطلب من الناخبين أن يتذكروا (المساعدات الأمريكية السابقة – الروابط الأسرية بين من هم في الولايات المتحدة وهؤلاء الموجودين في إيطاليا).

٤- موضوعات تلعب على المشاعر الوطنية للناخبين. ويتم تذكيرهم بحروب إيطاليا الماضية من أجل الوحدة والاستقلال، وكذلك الدور الذى من الممكن أن تلعبه إيطاليا في العالم الحديث إذا ظلت ديمقراطية.

وقد تم صياغة كل هذه الموضوعات بلغة عاطفية للغاية. التهديدات والوعود مرسومة بألوان جريئة. يتم تصوير العقوبات والمكافآت بعبارات

(١) Stefano Luconi, "Anticommunism, Americanization, and Ethnic Identity: Italian Americans and the 1948 Parliamentary Elections in Italy", **The Historian**, Vol. 62, No. 2, (winter, 2000), p.290.

محددة. النغمة الشخصية للرسائل تحاول مناشدة المتلقى كما يفعل صديق مقرب. في جميع النداءات يتم تذكير القارئ بالروابط الوثيقة بينه وبين الكاتب، وتشابه اهتمامهما بما هو أفضل لإيطاليا. وقد تم نسخ العديد من الرسائل النوذجية التي تدور حول هذه النقاط وتوزيعها على الكنائس الكاثوليكية والمقاطعات التي بها عدد كبير من السكان الإيطاليين. وقامت بتوزيعها عدد من المنظمات الإيطالية الأمريكية، وكان كل ما على المرسل فعله هو التوقيع عليها، ووضعها في مغلف وتوجيهها إلى صديق أو قريب على الجانب الآخر. وهكذا يبدو أن الحركة كان أصلها بين مجموعة من الأمريكيين الإيطاليين، وقد تم قبولها وتقدمت بنشاط من قبل الكنيسة الكاثوليكية والمنظمات الإيطالية الأمريكية، وحصلت أخيراً على تأييد إضافى من مصادر غير إيطالية معنية بهزيمة الشيوعية. (١)

وقد تقدمت وزارة الخارجية الإيطالية بطلب وحث من السفارة الأمريكية في روما بأن تركز الحملة بشكل مباشر على قضية خطورة انتخاب الشيوعية والحكومة الديمقراطية الصديقة للولايات المتحدة. ويرون أن تأثير البطاقات البريدية المكتوبة أو الرسائل على الأقارب، خاصة في جنوب إيطاليا، سيكون هائلاً، خاصة إذا حثت تلك الاتصالات المرسل إليهم على التصويت في الانتخابات، لصالح حزب آخر غير الحزب الشيوعى. (٢)

ومن الصعب تقدير مدى تأثير هذه الحملة الدعائية عى الانتخابات الإيطالية. ومع ذلك، هناك أمران مؤكدان: فقد دعمها الأمريكيون من أصل إيطالى، واعترض عليها الشيوعيون في إيطاليا. واعتبروها تدخل غير مبرر في الشؤون الإيطالية. وتشير الشكوى الشيوعية الاشتراكية إلى أن الرسائل الواردة من الولايات المتحدة كانت فعالة في فتح أعين الايطاليين على حقيقة

(١) Edda Martinez & Edward A. Suchman, **op. cit.**, p. 118, 119.
(٢) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 5, 1948, No. 811.911/3–548, FRUS, 1948.

الوضع. وقد فهم منها لأول مرة أن الولايات المتحدة تعنى ما تقول بأنها ستوقف المساعدات إذا صوتت إيطاليا للشيوعية. (١)

وتدعيماً لحملة الدعاية المضادة للشيوعية قامت السفارة الأمريكية في روما بتقديم المساعدة الفعالة، وتذليل الصعوبات الخاصة بحقوق النشر وغيرها، وبالتالي السماح بنشر كتاب "أنا اخترت الحرية" "I Chase Freedom" للكاتب كرافيشينكو Kravachenko الذى يهاجم الاتحاد السوفيتى. وكذلك قامت السفارة بتأمين عدد من النسخ لفيلم نينوتشكا Ninotchka الذى يسخر من الحياة في الاتحاد السوفيتى، والذى حقق نجاحاً كبيراً على الصعيد الوطنى، بعد احتجاج السفير السوفيتى. والقيام بترتيبات خاصة لعرض الفيلم في المسارح الإيطالية. ومن ناحية أخرى فقد استخدمت الحكومة الإيطالية بالتعاون مع السفارة الأمريكية، ٥٠٠ مليون ليرة لإنتاج ستة ملايين ملصق عن المساعدة الأمريكية (برنامج الإغاثة الأمريكي)، بالإضافة إلى نشرات إخبارية متنوعة حول هذا الموضوع، وأنفقت ثمانية ملايين ليرة إضافية على المنشورات في النقل العام، واستخدمت طابعاً بريدياً يقول "المساعدة من أمريكا". وطبعت بموافقة الفاتيكان عشرة ملايين بطاقة للأم كابرينى Cabrini (قديسة أمريكية). بمعنى أن المساعدة الأمريكية ستستمر، ورتبت عروض الدعاية. (٢)

كذلك عملت إذاعة "صوت أمريكا لإيطاليا" على مناشدة الناخبين الإيطاليين لرفض الشيوعية، وتحذيرات من العواقب الوخيمة لإيطاليا إذا حصل اليسار على السلطة، وكانت الإذاعة تضم عدد من الأمريكيين الإيطاليين البارزين، ونجوم هوليوود الذين حاولوا أن يظهروا للإيطاليين القلق الذى يشعر به جميع الأمريكيين على مستقبل الديمقراطية في إيطاليا. (٣) ورفضت

(١) Edda Martinez & Edward A. Suchman, **op. cit.**, p. 119, 120.
(٢) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, June 16, 1948, No. 865.00/6–1648, FRUS, 1948.
(٣) James E. Miller, **op. cit.**, p. 49, 50.

إدارة ترومان عروض العديد من المواطنين الأمريكيين من أصل إيطالي الذين تمتعوا بشعبية كبيرة لدى الشعب الإيطالي، للذهاب إلى إيطاليا والتحدث علنًا ضد الشيوعية. حيث خشيت وزارة الخارجية من أنه على عكس السمة الشخصية لحملة كتابة الرسائل، فإن مثل هذه الرحلات ستؤدي إلى نتائج عكسية لأنها ستزود الجبهة الشعبية بأدلة علنية على التدخل الأمريكي الصارخ في السياسة الداخلية الإيطالية. (١)

كذلك قامت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بتقديم المساعدات المالية للأحزاب المناهضة للشيوعية. (٢) حيث كان هناك حقائب من المال يتم تسليمها إلى سياسيين مختارين، لتغطية نفقاتهم السياسية، ونفقات حملتهم الانتخابية، والملصقات، والنشرات، وما إلى ذلك. وتم تقديم هذه المساعدات إلى أفراد من المسيحيين الديمقراطيين والجمهوريين والليبراليين والاشتراكيين الديمقراطيين والأحزاب الأخرى التي كانت موثوقة تمامًا، والتي يمكن أن تحافظ على سر من أين أتت أموالهم. وقد تحدث إليهم خبراء وكالة المخابرات المركزية، وتم التشديد على عدم ذكر مصدر هذه الأموال. (٣)

موقف قوى اليسار الإيطالى من التحركات الأمريكية:

وفقاً لتقرير السفير الأمريكي في روما فمن القضايا التي لعب عليها اليسار أثناء الحملة الانتخابية "الصراع الطبقى" السياسي والاقتصادي والتفاوت الاجتماعى والاقتصادي الواضح، والذى لا مفر منه بين عدد كبير من الإيطاليين، سواء العمال الصناعيين والفلاحين من جهة، والأرستقراطية

(١) Stefano Luconi, **op. cit.**, p. 291.
(٢) Mario Del Pero, "The United States and Psychological Warfare in Italy 1948 – 1955", **The Journal of American History**, Vol.87, No. 4, (Mar, 2001), p.1309.
(٣) https://web.archive.org/web/20010831150516/http://www.cnn.com/SPECIALS/ cold.war/episodes/03/interviews/wyatt Acces: 11/10/2019/.

المتميزة من جهة أخرى، وهذا يفسح المجال للدعاية اليسارية. والتي تجد الحكومة صعوبة في مواجهتها، وقد حاولت الحكومة الرد على ذلك من خلال القيام بحملة لمساعدة الشتاء للعاطلين عن العمل. وأيضاً شن الشيوعيون هجوماً على وزير الخارجية الإيطالى سفورزا Carlo Sforza بسبب فشله المزعوم في حماية استقلال إيطاليا عن الإمبرياليين الأمريكيين. كذلك فقد شكلت الكنيسة الكاثوليكية هدف للحملة الشيوعية مستغلين عدم الثقة الإيطالية التاريخية بـ "الإكليروسية" في الحكومة، والتي كانت موجودة منذ الأيام التي مارس فيها الباباوات السلطة الزمنية. حيث أن الهجوم الشيوعى على الفاتيكان وعملاءه المسيحيون الديمقراطيون، مرتبط بكل من "الاستقلال" و"الصراع الطبقي"، وبالتالي يجمع بذكاء بين القضايا الفورية والملموسة والمشاعر الكامنة. (١)

ورصدت السفارة الأمريكية المحاولات التي قامت بها الكتلة الشعبية لجذب الناخبين، وخاصة النساء، إلى صناديق الاقتراع. فظهرت العديد من المنظمات لتحقيق هذا الغرض على سبيل المثال "التحالف النسائى للسلام والديمقراطية" و"رابطة المزارعات"، بالإضافة إلى توجيهات لا حصر لها للأقسام والاتحادات، تحث الأعضاء على زيادة عملهم الانتخابى التحريضى.(٢) بينما كانت دعاية الحزب المسيحى الديمقراطى تقوم على جذب المرأة أيضاً، ففي أحدى الملصقات كُتب "ما كنا لنخوض الحرب لو كنت أنت يا أمى، قادرة على التصويت .. صوتوا للديمقراطيين المسيحيين". وشهدت الحملة الانتخابية عام ١٩٤٨، تنافس القوى السياسية على أصوات النساء، اللواتى حصلن على حق التصويت فقط عام ١٩٤٦. (٣)

---

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, January 12, 1948, No. 865.00/1–1248, FRUS, 1948.

(٢) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, January 21, 1948, No. 865.00/1–2148, FRUS, 1948.

(٣) Mario Del Pero, **op. cit.**, p.1307.

كما رصد السفير الأمريكي عدد من الدلائل التي تشير إلى أن السياسة الشيوعية في إيطاليا تتمسك بالأساليب البرلمانية شبه القانونية، وتعتمد على الانتخابات من أجل إعادة دخول الحكومة والسيطرة عليها في نهاية المطاف. ولكن من ناحية أخرى، إذا شعر الشيوعيون في فترة لاحقة في الحملة الانتخابية أنهم سيهزمون، فقد يكون من المتوقع حدوث تحول إلى التكتيكات غير القانونية، وتتمثل في تكثيف العنف وربما التمرد إذا هزموا في الانتخابات. لذا، كمبرر، سوف يتهمون المسيحيين الديمقراطيين بالتصرفات الرجعية في قمع الإضرابات، وفى الحفاظ على النظام العام، والتصرفات غير القانونية في الانتخابات. في كلتا الحالتين، أي العودة إلى الحكومة بعد التعددية الانتخابية أو اللجوء إلى العمل الثورى من وجهة نظرهم ستؤمن أهدافهم الأساسية، وأهداف موسكو. وأخيراً على الرغم من عدم وجود مؤشر جوهرى في الوقت الحالي على انقلاب مسلح شيوعى رغم الشائعات التي لا حصر لها، إلا أنه لا ينبغي تجاهل هذا الاحتمال تماماً خاصة إذا كان هناك تدهور حاد في الوضع الدولى العام. (١) وقد عاد السفير في فبراير ١٩٤٨ وأكد على هذا الأمر فقد توقع أن الهدوء الحالي هو أمر مؤقت ولن يستمر. وستكون هناك حملة انتخابية عنيفة ومنظمة بشكل جيد من قبل الشيوعيين والاشتراكيين. وإذا تضاءلت احتمالات نجاحهم الانتخابى أكثر فقد يكون هناك اللجوء إلى القوة. خاصة وأنه لمس نقطة تحول في الانتخابات، وهى الاشمئزاز في الفترة الأخيرة ضد شعارات الشيوعية وضد مغامرة إيطالية أخرى إلى الشمولية. (٢)

وفى مارس ١٩٤٨ بدأت تتضح في الحملة الانتخابية الإيطالية القضايا الحقيقية المعنية: الديمقراطية الغربية مقابل الشمولية الشرقية. وكانت ملصقات ودعاية الجبهة الشعبية تظهر المشهد الاستعمارى المنسوب إلى "الإمبرياليين الأنجلو أمريكيين" جنباً إلى جنب مع تمديد صداقة سوفيتية إلى إيطاليا عبر خريطة وسط البحر الأبيض المتوسط تُظهر ليبيا كأرض إيطالية. في حين أن

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, January 21, 1948, No. 865.00/1–2148, FRUS, 1948.
(٢) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, February 7, 1948, No. 865.00/2–748, FRUS, 1948.

دعاية الحزب الديمقراطى المسيحى ركزت على إظهار عدد ساعات العمل، التي يجب على العمال الروس والإيطاليين والأمريكيين، العمل فيها لكسب كيلو جرام من الخبز واللحوم والسكر وبدلة من الصوف. وما إلى ذلك. وأصبحت الحملة الانتخابية تعبر عن تضارب الآراء بين الشرق والغرب بين الديمقراطية والديكتاتورية، بين "القوى الرجعية الإمبريالية" و"الديمقراطية التقديمة" بين الحريات الإنسانية وسيادة الدولة. (١)

وكان هناك آثار مترتبة على الانقلاب الشيوعى في تشكوسلوفاكيا، لاحظها السفير الأمريكي حيث ذكر: "أثارت السهولة التي تحقق بها النصر الشيوعى في تشكوسلوفاكيا إعجاب الناخب الإيطالى العادى بقوة الشيوعيين، كحزب سياسى، والاتحاد السوفيتى كجار قوى وقريب جداً. في حين أنها أكدت في أذهان الناخبين الأكثر تفكيراً وجهة نظرهم، أن الشيوعيين يتجاهلون تماماً العمليات الديمقراطية، إلا أن تأثيره العام على الناخبين الإيطاليين العاديين لسوء الحظ، ربما كان زيادة هيبة الحزب الشيوعى المحلى وتوجيه لسياسته نحو معسكر الشيوعية." كذلك فقد كان لدى السفارة تقارير حول زيادة القلق لدى الطبقتين الوسطى والعليا للحفاظ على الثروات والمستقبل السياسى. والأدلة على ذلك زيادة هروب رأس المال سراً إلى الخارج، والاستعدادات للهجرة للخارج، ولكن هذا الشعور لم يصل بعد لمرحلة الذعر، ولكن إذا استمر في التسارع، فقد يؤدى إلى غياب هذه الطبقات المناهضة للشيوعية عن الاقتراع. (٢)

وقامت الجبهة الشعبية بحملة دعاية مضادة، على تصريحات الولايات المتحدة بتعليق المساعدات لإيطاليا في حالة فوز شيوعى في الانتخابات. وهاجمت الصحف الشيوعية (صحيفة الوحدة الشيوعية) هذه التصريحات،

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 10, 1948, No. 865.00/3–1048, FRUS, 1948.
(٢) **Ibid.**

واعتبرتها "أن الولايات المتحدة تنوى استخدام المساعدة كسلاح انتخابى للإبتزاز ضد الشعب الإيطالى." وتابعت "تتظاهر وزارة الخارجية الأمريكية بأنها لا تعرف أن الحزب الشيوعى قد أعلن مراراً وتكراراً أنه لا يعارض المساعدة الأمريكية، ولكن يعارض الشروط السياسية والاقتصادية الضارة باستقلالنا. وبيان وزارة الخارجية الأمريكية يؤكد أن المساعدة مخصصة ليس للشعب الإيطالى ولكن للديمقراطية المسيحية، التي يوزعها على أساس حزبى دون أي سيطرة ديمقراطية." وكررت ذلك صحيفة أفانتى Avanti التابعة للحزب الاشتراكى الايطالى، التي حاولت التقليل كذلك من الآثار المحتملة للنصر من قبل الجبهة الشعبية، فذكرت: "سنستمر في أن نكون أصدقاء لأمريكا لأن لدينا العديد من المصالح المشتركة معها، ولأن السياسة هي فن حماية مصالح الشعب. ربما سنغير الأشكال والأساليب بالطريقة التي قد تكون أكثر فائدة لأمريكا وأوربا وأنفسنا. وسننشئ روابط أوثق مع أوربا الشرقية وروسيا، نُطيع كل من وظيفتنا الطبيعية كجسر بين الشرق والغرب واحتياجات اقتصادنا، وسيكون هذا أكثر فائدة لقضية السلام." (١)

كذلك أوضح السفير الأمريكي أن مسألة تريستى كانت هادئة حتى تلقى الجمهور أخبارًا مفاجئة في أواخر مارس، بأن القوى الغربية طلبت على وجه التحديد إعادة تريستي إلى إيطاليا. حاول الشيوعيون تقليل تأثيره الممتاز على الرأي العام من قبل توجلياتي معلنا أن تريست لا يمكنها العودة إلى إيطاليا إلا عندما يكون هناك نظام ديمقراطي مستقل في البلاد. فيما يتعلق بالمستعمرات، كان الحدث الرئيسي الذي أثارته الحكومة الإيطالية هو تقديم مذكرة إلى مؤتمر لندن تطلب فيها الوصاية على ليبيا. كانت الإشارات لا لبس فيها من مشاركة الإيطاليين في الأحداث الدولية على أساس المساواة الكاملة مع الدول الأخرى. حيث تم الإعلان عن أعمال مؤتمر ١٦ دولة في باريس على نطاق واسع،

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 20, 1948, No. 711.00/3–2048, FRUS, 1948.

وتم شرح دور إيطاليا في الجلسة الأولى من قبل وزير الخارجية سفورزا. وتم عرض التوقيع في ٢٠ مارس على البروتوكول الفرنسي الإيطالي لاتحاد الجمارك النهائي. بالإضافة إلى ما سبق فمن الأحداث المهمة هي تسليم ٢٩ سفينة إلى الحكومة الإيطالية من الولايات المتحدة، مع تحذير للمهاجرين المحتملين إلى الولايات المتحدة من أنهم مستبعدون إذا كانوا من أعضاء الحزب الشيوعي. وكان الرد السوفيتى تقرير واحد بشأن أن السفن السوفيتية التي تحتفظ بها ستتم إعادتها لإيطاليا، بينما تضمن آخر إرسالًا محتملًا إلى إيطاليا لـ ٢٥٠٠٠ طن من الحديد الخردة من المنطقة الروسية في ألمانيا لمساعدة البلد اقتصاديًا. ونوه السفير الأمريكي إلى أنه يجب التأكيد على أن احتفاظ الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى بالمبادرة قد يكون عاملاً حاسماً في الانتخابات. (١)

وفي ٧ أبريل ١٩٤٨ وقبيل أيام معدودة من الانتخابات أوضحت تقارير السفارة الأمريكية في روما، من خلال مراكزها القنصلية في جميع أنحاء إيطاليا أن الأحزاب ذات التوجه الحكومى تكتسب أرضية جديدة، وأن هناك اتجاهاً سلبياً ضد الجبهة الشعبية. وأوضحت التقديرات الأخيرة تراجع التصويت للجبهة. وأرجع السفير هذا التراجع إلى زيادة الإدراك الشعبى لأهمية برنامج المساعدات الأمريكية، وقضايا تشكوسلوفاكيا وتريستي، والأعمال الإيجابية للولايات المتحدة تجاه صد الخطر الشيوعى في أوربا، وتوضيح الوزير مارشال بعدم مساعدة إيطاليا الشيوعية. ودور حزب العمل البريطاني في مساندة الأحزاب الاشتراكية المستقلة. ويشير المراقبون إلى أن الأحزاب الحكومية تثبت أنها متفوقة في نمط اجتماعاتها ومحتويات ملصقتها. في الوقت الذى يتراجع فيه الحضور في اجتماعات الجبهة الشعبية، كما أن الاستقبال أقل حماساً في الأماكن حيث كان أتباعه قبل أسابيع فقط قد أعطوا

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 22, 1948, No. 865.00/3–2248, FRUS, 1948.

علامات حماسة لا بأس فيها. وهناك أيضاً تقدم ملحوظ ومتزايد للأحزاب المسيحية الديمقراطية والاشتراكية المستقلة، وغيرها من الأحزاب غير الشيوعية والعمل الكاثوليكى التبشيرى بين الناخبين حتى في المعاقل الشيوعية عامة. وبدأت اتهامات الجبهة بتدخل الكنيسة في الانتخابات، والفضائح المالية للفاتيكان يضعف تأثيرها على الناخبين. وفى نفس الوقت رصدت السفارة أن العنف، بما في ذلك إطلاق النار وإلقاء القنابل، سمة مزعجة. ويزعم المراقبون أن هذا ناجم عن أنشطة المتطرفين من اليمين واليسار. ويزعم كل فريق أن الهدف من أعمال العنف، هو مؤامرة يمينية لتعطيل الإرادة الشعبية يوم الانتخابات من وجهة نظر الجبهة، أو مؤامرة شيوعية بعد استشعار الهزيمة في الانتخابات من قبل الحكومة.(١)

موقف الاتحاد السوفيتى من التحركات الأمريكية في إيطاليا:

بعد الحرب العالمية الثانية تم إدراج إيطاليا في مجال النفوذ الغربى. ولا يوجد دليل على أن الاتحاد السوفيتى حاول إحباط هذه النتيجة. وفى عملية السلام بعد الحرب، أعطت موسكو أولوية أقل بكثير لإيطاليا من دول أوربا الشرقية التي احتلتها ألمانيا النازية. وكانت إيطاليا ذات أهمية محدودة للسياسة الخارجية السوفيتية، ولم تتطور العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين. بشكل كامل. ومع ذلك لعبت إيطاليا في بعض المراحل الحاسمة دوراً رئيسياً في الصراع المتزايد بين الشرق والغرب على أوربا. وساهمت عدة عوامل في أهمية إيطاليا في الحرب الباردة الوليدة. حيث أنه خلال احتلال إيطاليا لم يعط الاتحاد السوفيتى دوراً في الهيئات الإدارية الرئيسية في إيطاليا، وحافظ البريطانيون والأمريكيون على سيطرة صارمة على البلاد مما أثار استياء القادة السوفيت. (٢) والعامل الثانى الذى ساهم في أهمية إيطاليا في الحرب

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, April 7, 1948, No. 865.00/4–748, FRUS, 1948.

(٢) Silvio Pons, "Stalin, Togliatti, and the Origins of the Cold War Europe", **Journal of Cold War Studies**, Vol. 3, No. 2, (spring, 2001), p. 3.

الباردة، كان الحزب الشيوعى الإيطالى، فقد كان هو الحزب الشيوعى الأقوى في هذا الجانب من الستار الحديدى لمعظم عقد ما بعد الحرب، ولقد كانت جاذبية الحزب الشيوعى الإيطالى قوية جداً، وكان يشكل تهديد خطير للغاية قد ينتهى بالسيطرة على الحكومة، لدرجة أن كل حزب أخر صاغ الكثير من سياساته وتكتيكاته كرد على الشيوعية. ومعظم هذه الفترة أرتبط الحزب الاشتراكى بالشيوعيين في ميثاق وحدة العمل. (١)

والعامل الأخير الذى عزز دور إيطاليا في الحسابات السوفيتية كان الاعتقاد السائد بأن إيطاليا سوف تذوب في حرب أهلية نتيجة للاضطرابات ما بعد الحرب والأزمة الاقتصادية. وكان شتاء وأوائل ربيع عام ١٩٤٨ لحظة حاسمة هدد فيها المناخ المتوتر قبل انتخابات أبريل ١٩٤٨ بحدوث صراع عنيف بين قوات الجبهة الشعبية (التحالف بين الاشتراكيين والشيوعيين) والحزب الديمقراطى المسيحى على خلفية الحرب الباردة. (٢)

كانت السفارة الأمريكية في روما ترصد الدعم السوفيتى للحزب الشيوعى الإيطالى، ومما ذكره السفير الأمريكي دين "أن النصر الانتخابى الشيوعى يعنى انتصاراً للسياسة السوفيتية على سياسة الولايات المتحدة. ومن الواضح أن الاتحاد السوفينى في سياسته في إيطاليا قد ركز بشكل كامل على الدعم المباشر للحزب الشيوعى، وأن الأموال غير المحدودة التي ينفقها الشيوعيون الآن لأغراض انتخابية هي نتيجة الدعم السوفيتى. ومع تطور الحملة الانتخابية أصبح وزن الحملة المنظمة والمكلفة والتي تتسم بالديناميكية من جانب الشيوعية الاشتراكية، واضحاً ومثيراً للقلق. من خلال كثرة الانفاق على الملصقات، والنشرات، والحافلات، والأعلام، والفرق، والأدوات العامة للديماغوجية، تسحب الجبهة الجماهيرية في كل منطقة تقريباً في إيطاليا.

(١) Murray Edelman, "Causes of Fluctuations in Popular Support For the Utalian Communist Party Since 1946", **The Journal of Politics**, Vol. 20, No. 3, (Aug. 1958), p. 535.
(٢) Silvio Pons, **op. cit.**, p. 4.

وتستند إلى حد كبير على مخاطر الإحتكار الإمبريالى المتأصل في المساعدات الأمريكية، وخطة مارشال وتقدم هذه الحملة وعود إضافة بتأميم الصناعة، وتقسيم الأرض للفلاحين. (١)

وبدأت السفارة الأمريكية في روما ترسم صورة للتحركات السوفيتية في إيطاليا، فمن خلال مجموعة متنوعة من التقارير التي تشير إلى أن الاتحاد السوفيتى، قد يقوم في وقت ما قبل الانتخابات الإيطالية بعدة خطوات :

- يوافق على عودة تريستى إلى إيطاليا.
- الإعلان عن إبرام عقود صناعية سوفيتية في إيطاليا تفيد العمال الإيطاليين.
- التخلي عن التعويضات الإيطالية.

ولكن يعتقد أنه من غير المحتمل أن يقدم الاتحاد السوفيتى أي مقترحات دبلوماسية، من هذا القبيل إلا بعد انتخابات ١٨ أبريل التي تقرر ما إذا كان هناك تمثيل شيوعى في الحكومة الإيطالية أم لا.(٢)

لكن ما هو جدير بالملاحظة أن الاتحاد السوفيتى لم يكن له سياسة واضحة المعالم بالنسبة للحزب الشيوعى الإيطالى بصورة خاصة، والأحزاب الشيوعية في أوربا الغربية بصورة عامة. فلم تكن سياسة ستالين بعد الحرب موجهة نحو تثبيت الأنظمة الشيوعية في أوربا الغربية، فقد كان يفضل "أوربا المنقسمة والمنظمة، بدلاً من الشيوعية". ولهذه الأسباب، كانت العلاقة بين الاتحاد السوفيتى والأحزاب الشيوعية الأوروبية بصورة عامة متناقضة وغامضة في كثير من الأحيان. (٣) ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, April 8, 1948, No. 840.50 Recovery/4–848, FRUS, 1948.

(٢) Italy: Possible Soviet Moves to Influence Elections, No. (FOIA) / ESDN (CREST): 0001380853, March 1, 1948, CIA.

(٣) Silvio Pons, **op. cit.**, p. 2, 3.

في خريف ١٩٤٧، ورداً على مشروع مارشال، أعلن الاتحاد السوفيتى عن تأسيس منظمة أطلق عليها الكومنفورم Cominform وتسربت الأوامر إلى الأحزاب الشيوعية في غرب أوربا أن تتخلى عن سياسة المهادنة والاعتدال، التي كانت سائدة عندما كان التحالف سائداً بين روسيا والغرب، وانتشرت الاضطرابات والمظاهرات والعصيان. (١) وعلى الرغم من انتقادات الكومنفورم للتكتيكات البرلمانية للحزب الشيوعى الإيطالى، فقد شجع ستالين مع ذلك جهود توجلياتى لحشد الدعم بين الطبقات الوسطى الإيطالية، من أجل أن يفوز تحالفه من الشيوعيين والاشتراكيين في الانتخابات المعلنة في أبريل ١٩٤٨. وكان توجلياتى متفائلاً بشأن فرصه في هذه الانتخابات. (٢)

كذلك ففي أوائل عام ١٩٤٨ حث الشيوعيون الإيطاليون الاتحاد السوفيتى على التعهد الرسمى بالمعونة الاقتصادية والغذائية في حالة فوز اليسار في الانتخابات الوطنية. وقد زعم ستالين أن هذا الطلب كان خطيراً، وأن أي خطوة من هذا القبيل سيتم تفسيرها على أنها انتهاك للسيادة الوطنية الإيطالية. وبالتالي، التزم الاتحاد السوفيتى بحزم بقاعدة تجنب التدخل خارج نطاق نفوذه الخاص تدخل قد يكون مكلفاً في شرق أوربا. وهذا الموقف يعنى ضمنياً درجة من السلبية تجاه أوربا الغربية. ومثال آخر كانت اجتماعات توجلياتى مع الجانب السوفيتى في مارس ١٩٤٨. عندما سأل توجلياتى عن وجهة نظر القيادة السوفيتية بشأن إمكانية التمرد المسلح. فلم يستبعد توجلياتى الاستفزازات الخطيرة ضد الجبهة الشعبية قبل الانتخابات وبعدها، وأكد مجدداً أن الحزب الشيوعى يحب أن يكون مستعد لأي احتمال، بما في ذلك التمرد المسلح في شمال إيطاليا. وقد أعلن زعيم الحزب الشيوعى أيضاً أنه حتى في حالة الرد السوفيتى الإيجابى، فإن الحزب الشيوعى لن يتصرف إلا في الظروف القهرية. وأشار إلى أن مثل هذه الخطوة يمكن أن تؤدى إلى حرب عالمية أخرى

(١) عبد الحميد البطريق، **التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥ – ١٩٧٠**، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٦)، ص ٤٨٧.

(٢) Norman M. Naimark, "Stalin and Europe in the Postwar Period 1945 – 53 Issues and Problems", **Journal of Modern European History**, Vol. 2, No. 1, 2004, p. 48.

يدعم فيها الاتحاد السوفيتى الجبهة الشعبية ضد الدول الغربية، بما في ذلك الولايات المتحدة، التي ستدعم الديمقراطيين المسيحيين. وكان رد مولتوف Mikhailovich Molotov وزير الخارجية السوفيتى بأن القيادة السوفيتية تعتقد أن النزاع المسلح سيكون مناسباً فقط إذا شنت "القوات الرجعية" هجوماً عسكرياً. وأضاف أنه في الوقت الحاضر، فأن التمرد الشيوعى سيكون خطير النتائج. فقد كان صانعوا السياسة السوفيتية يركزون اهتمامهم على ألمانيا، وعلى تعزيز الكتلة الشرقية، وعلى احتمال وجود صراع خطير مع يوغسلافيا. وقد خلص ستالين إلى أن تدخل كبير من قبل الاتحاد السوفيتى أو المعسكر الاشتراكى في صراع مع دولة غربية سيكون خطأً فادحاً. (١)

وجملة ما استطاع توجلياتى أن يحصل عليه من ستالين، لمواجهة التحركات الأمريكية التي أثارت قلقه، هو تقديم بعض الوعود بشحن الحبوب السوفيتية إلى إيطاليا، وبدء اتفاقيات تجارية بين الاتحاد السوفيتى وإيطاليا لدعم قضية اليسار في الانتخابات. ولأغراض الانتخابات، قدم السوفيت بعض التنازلات في اللحظة الأخيرة للمطالبات الإيطالية بشأن مستعمراتهم السابقة، ولكن هذا بالكاد عوض المشاكل التي خلقها للشيوعيين الدعم السوفيتى لمطالب يوغسلافيا في تريستي. (٢)

إجمالاً فقد كانت الانتخابات الإيطالية "النكسة السوفيتية الأولى في سلسلة من النجاحات غير المنقطعة تقريبًا"، ولكن كان القادة السوفييت أكثر قلقًا بشأن خطة مارشال، والتدريب العسكري الشامل، والخدمة الانتقائية، وجيش أمريكي قوي بشكل عام. وبدا واضحاً أن الولايات المتحدة ستنظر إلى أي توسع إضافي من قبل الاتحاد السوفيتي أو الأحزاب الشيوعية التي يسيطر

(١) Silvio Pons, **op. cit.**, p. 20, 21.
(٢) Norman M. Naimark, **op. cit.**, p. 49.

عليها في مناطق خارج الحدود الحالية للقوة السوفيتية على أنه عمل عدواني روسي. (١)

نتائج الانتخابات الإيطالية ١٩٤٨:

في ١٨ أبريل ١٩٤٨، أثبتت مجموعة دى جاسبرى والفاتيكان والولايات المتحدة أنها كانت أكثر استعداداً من الجبهة الشعبية، حيث حصل المسيحيون الديمقراطيون على حوالى ٤٩% من المجموع العام للأصوات، مقابل ٣٥% في انتخابات عام ١٩٤٦. وزادت قوة الحزب في جميع أنحاء البلاد، وفى حوالى أثنى عشر مقاطعة انتخابية، استطاع الحصول على أكثر من ٥٠% من إجمالي الأصوات، وأكثر من ٦٠% في بعض المقاطعات في شمال إيطاليا، حيث معقل القوة المسيحية الديمقراطية. وزادت قوة الحزب في الجنوب حيث لم تكن الديمقراطية المسيحية قوية أبداً. وحقق الحزب تقدماً كبيراً بنفس القدر، على الرغم من أنه ككل لايزال أضعف مما كان عليه في الشمال. ويمكن تلخيص نتائج الانتخابات الإيطالية إحصائياً على النحو التالى: ذهب ما مجموعه ٢٦ مليون مواطن إلى صناديق الاقتراع، أي حوالى ٩٢% من الناخبين المسجلين، ١٣ مليون أدلوا بأصواتهم لصالح الديمقراطى المسيحى عام ١٩٤٨ مقابل ٨ ملايين عام ١٩٤٦. وحوالى ١٠ ملايين للأحزاب الماركسية، مقابل ٩ ملايين عام ١٩٤٦. وحصلت جميع الأحزاب والجمعات المتبقية على حوالى ٣.٥ مليون صوت مقابل ضعف هذا العدد تقريباً في انتخابات عام ١٩٤٦. وعند مقارنة بين نتائج الانتخابات في عام ١٩٤٦ وعام ١٩٤٨، يمكن القول رغم أن الأصوات الماركسية قد ارتفعت من ٩ إلى ١٠ ملايين، فالنسبة انخفضت من ٤٠% إلى ٣٨%. وتم تقسيم أصوات العشرة ملايين من الناخبين الماركسيين إلى قسمين: الجبهة الشيوعية الذين حصلوا

(١) J. Samuel Walker, "No More Cold War: American Foreign Policy and the 1948 Soviet Peace Offensive", **Diplomatic History**, Vol. 5, No. 1, (winter, 1981), p.80, 81.

علـى حـوالى ٨ ملايـين صـوت حـوالى ٣٠% والقسـم الثـانى قائمـة الوحـدة الاشـتراكية التـي تضـم الاشـتراكيين غيـر الشـيوعيين، والـذين حصـلوا علـى ٢ ملايين صـوت حـوالى ٧%. ومـن وجهـة نظـر سياسـية، لا مبـرر للجمـع بـين المجمـوعتين لأن الاشـتراكيين المسـتقلين كـانوا فـي ذلـك الوقـت حزبـاً حكوميـاً، ويعتبرهم الشـيوعيين خونـة لقضـية الطبقـة العاملـة. وأثبتـت الانتخابـات أن قـوة الاشـتراكيين المسـتقلين كانـت أكبـر بـين العمـال الصـناعيين المهـرة والطبقـة الوسطى، فـي حين أثبتت الشيوعية أنها أقوى بين العمال الجماهيرية والعمال الزراعيين والفلاحين الأفقر. (١)

وكـان رد الفعل الأمريكـي علـى إنتصـار الديمقراطـى المسيحى متمثـل فـي بيـان ترومـان فـي مـؤتمره الصـحفى، وذكـر أن نتـائج الانتخابـات الإيطاليـة ستشجع الشعوب الحرة في نضالها ضد الشيوعية. وأشاد جون فوستر دالاس John Foster Dulles وزير الخارجية الأمريكي الأسبق بذلك الإنتصار وخلص منه إلى أن "هذا أظهر أن معاداة الشيوعية المتشددة يمكن أن تنجح، ودعا إلى مزيد من التدخل الأمريكي في الخارج". ولقد حققت الولايات المتحدة هدفها الجيوسياسـى الرئيسـى وهو منـع حدوث إنتصـار شـيوعى فـي إيطاليـا، وتحقيـق الاسـتقرار فـي مجـال نفوذهـا فـي أوربـا الغربيـة. وأدى إنتصـار الديمقراطيين المسيحيين إلى تسريع تقسيم أوربا على طول خطوط بقيت سليمة تقريباً لمدة ثلث قرن. وحقق التدخل في إيطاليا أرباحاً محلية لترومان في سنة الانتخابات حيث ازدادت مكانة ترومان بين الأمريكيين الإيطاليين. كما قدم التدخل دفعة نفسية للحكومات الأوروبية الأخرى المناهضة للشيوعية. وعلقت مجلة الإيكونميست بالقول "لقد خلعت أمريكا القفازات للمرة الأولى". وأثبتت الانتخابات الإيطالية، أن الولايات المتحدة لديها التصميم والوسائل لحماية مصالحها. (٢)

(١) Mario Einaudi, **op.cit.**, p. 346, 347.
(٢) James E. Miller, **op. cit**., p 52, 53.

علاوة على ذلك، أدت تجربة الولايات المتحدة خلال الانتخابات الإيطالية عام ١٩٤٨ إلى تطوير مبادئ ثابتة، كان من شأنها توجيه صياغة وتنفيذ السياسة الأمريكية في إيطاليا حتى أوائل الستينات: "لن تقبل الولايات المتحدة الأمريكية المشاركة السياسية للشيوعية بشكل مباشر في ائتلاف حكومي إيطالى كشريك تابع أو مهيمن، لأنه في كلتا الحالتين سيكون مقدمة للتحول التدريجى لإيطاليا خارج الكتلة الغربية وفرض النفوذ السوفيتى على دولة متوسطية رئيسية. وستقدم الولايات المتحدة أنواعاً مختلفة من الدعم للقوى المعادية للشيوعية في إيطاليا لتمكينها من الإبتعاد عن السيطرة أو النفوذ الشيوعى، وكان الحزب الديمقراطى المسيحى هو المحور الرئيسى لاستراتيجية الولايات المتحدة المناهضة للشيوعية. وظل الاشتراكيون كذلك خارج حسابتهم نظراً لعلاقتهم مع الشيوعيين، وموقفهم المؤيد للسوفيت، ومعارضتهم لحلف شمال الأطلسى. (١)

وعبر عن هذه السياسة مسؤول العلاقات الأوروبية جون هيكرسون Hickerson فى لقاء مع السفير الإيطالى، حيث أوضح له عن رأى مفاده، أن المشكلة الأولى للحكومة الإيطالية بعد الانتخابات يجب أن تكون تحديد التدابير التي يجب إتخاذها لمواجهة سخط الجزء الأكبر من الناخبين الإيطاليين الذين صوتوا لصالح الجبهة الشعبية، على الرغم من معارضة الجبهة لخطة مارشال، وكل ما يعنيه ذلك لمستقبل إيطاليا. وشدد على حقيقة أنه على الرغم من كل المساعدة التي قدمتها الولايات المتحدة للشعب الإيطالى، ورغم معارضة الكنيسة الصريحة لأحزاب الجبهة الشعبية، إلا أن أكثر من ٣٠% من الشعب الإيطالى صوتوا ضد الحكومة. وحاول السفير تقديم تفسير لحجم التصويت الشيوعى في إيطاليا أنه يرجع إلى حد كبير لسخط غير حزبى عميق الجذور من جانب شريحة كبيرة من الشعب على

(١) Alan A. Platt and Robert Leonardi, **op. cit.**, p.202.

الظروف الاقتصادية والاجتماعية القائمة في البلاد. والمشكلة الأساسية هي توفير الغذاء لـ ٤٧ مليون شخص في بلد لا يمكنه دعم سوى ٣٥ مليون شخص. وبالإضافة إلى مشكلة الزيادة السكانية، هناك استياء عميق بين أكثر من ٢ مليون عاطل عن العمل، و٥ ملايين عامل إيطالى بأجر قليل. وتعهدت الحكومة الإيطالية ببذل كل ما في وسعها للتخفيف من هذا الوضع، وتأمل بالمساعدة الأمريكية أن تتمكن من إحراز تقدم كبير في حل هذه المشاكل خلال السنوات الأربع لخطة مارشال. (١)

وبالنسبة للاتحاد السوفيتى فقد كان من نتائج اعتقاد ستالين أن أي تدخل كبير من قبل الاتحاد السوفيتى أو المعسكر الاشتراكى المشكل حديثاً في صراع في دولة غربية سيكون خطأً فادحاً، هو أن الهزيمة الانتخابية للحزب الشيوعى الإيطالى لم يكن لها تأثير ملموس على العلاقات السوفيتية بالحزب، على الرغم من أنه كان من السهل على ستالين الإدعاء بأن النتيجة كانت دليلاً آخر على مخاطر "الأوهام البرلمانية"، وعلى تأخر الحزب أو عدم كفايته والإمتثال لتوجيهات الكومنفورم. ولكن في الواقع فلابد أن القائد السوفيتى رأى في الانتخابات الإيطالية أبريل ١٩٤٨ أنها نقطة تحول – تماماً كما فعلت الولايات المتحدة – فلم تؤكد النتائج فقط فشل الاستراتيجية التي تبنتها الأحزاب الشيوعية في أوربا الغربية بعد إنشاء الكومنفورم، ولكنها أظهرت أيضاً ثبات قوى "المعسكر الغربى". ونتيجة لذلك، اعتبر الاتحاد السوفيتى أنه من الأنسب تحديد مصالحه (مخاوفه الأمنية) ضمن الحدود الضيقة للكتلة الشرقية، ومنذ ذلك الحين، تم التخلي عن سياسة محاولة تشكيل كتلة غربية متماسكة إلى حد كبير. ووفقاً للتوجيهات السوفيتية، تم اختزال السياسة الشيوعية في أوربا الغربية إلى دعاية وإنتظار نزاعات جديدة. (٢)

---

(١) Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of European Affairs (Hickerson), Washington, April 27, 1948, No. 865.00/4–2748, FRUS, 1948.

(٢) Silvio Pons, **op. cit.**, p. 21.

وكان من أسباب إنتصار الديمقراطية المسيحية هو قضية الحرية السياسية، ودعمها غير المشروط للخطة الأمريكية لإعادة بناء أوروبا، وكذلك بسبب المساعدة التي تلقتها من الكنيسة. وفازت أيضاً لأنها نجحت في الأشهر الستة السابقة للانتخابات في خلق الظروف الخارجية التي ظهرت للأغلبية باعتبارها مقدمات أساسية لمزيد من التقدم السياسى والاقتصادي. ولم يكن هناك تردد في الهجوم الديمقراطى المسيحى على الشيوعية. وكان فقدان الحرية السياسية في ظل الشيوعية هو الموضوع الرئيسى، وتم الضغط عليه بقوة لا هوادة فيها. ولم تواجه الديمقراطية المسيحية صعوبة كبيرة في إثبات حقيقة أنه في الدول الشيوعية استولت الدولة على ممتلكات الفلاحين الصغيرة، وأن جميع الأحزاب غيرالشيوعية قمعت في البلدان التي يحكمها الشيوعيون، وأنه قد تم تقييد حرية العمال أنفسهم بشكل كبير من قبل الأنظمة الشيوعية. وقدمت خطة مارشال، من خلال التمسك بالأمل في إعادة دمج البلاد مع النظام الاقتصادى الغربى والتحسن البطئ في مستوى معيشة الشعب، بديلاً للشعب الإيطالى أمام الخيارات الشيوعية. (١)

مما لاشك فيه أنه كان من أسباب انخفاض التصويت للأحزاب الشيوعية، التطورات الدولية والمخاوف القوية من إنعدام الأمن الاقتصادى أو الشخصى، فقد كان هناك مخاوف من الانقلاب الذى اجتاح في هذه الفترة عدة دول في وسط وشرق أوربا. (٢) كذلك فقد كانت السياسات الاقتصادية الشيوعية تتكون من عدد من المقترحات التي كانت لها علاقة بعيدة جداً عن المشاكل الحقيقية والملحة لاقتصاد إيطاليا. وفيما يتعلق بالصناعات، كان شعار الشيوعيين العالمى هو "التأميم" وعزا الشيوعيون الإنتاج المنخفض، والتكاليف المرتفعة، وعدم الكفاءة في النظام الصناعى، إلى استمرار الملكية الخاصة. وقد فشلوا في إدراك أن جميع أوجه القصور هذه موجودة بشكل خاص بكثرة في الصناعات التي تم تأميمها

(١) Mario Einaudi, **op.cit.**, p. 354, 355.
(٢) Murray Edelman, **op. cit.**, p. 551.

بالفعل. كذلك فمن الواضح أن الشيوعيين لم يكونوا على دراية بحقيقة أنه في مجتمع صناعى متطور إلى حداً ما مثل إيطاليا، ومجتمع يجب أن يعيش في نظام دولى تنافسى نظراً لاعتماد إيطاليا على التجارة الخارجية، فإن المسائل المتعلقة بالتكاليف والكفاءة وإنتاجية القوى العاملة هي مسائل أساسية لا يمكن أن تنحى جانباً. ويجب النظر إلى سياسة الشيوعيين الإيطاليين على أنها استمرار مباشر للسياسات الاقتصادية الفاشية. إنهم يشتركون معهم في نفس الرغبة غير العقلانية في تحقيق الإكتفاء الذاتي، بغض النظر عن السعر، ومستوى المعيشة المنخفض لجميع الناس. (١)

وكان الجو غير الواقعى مسيطراً على الاقتراحات المتعلقة بالأرض، فقد عملت الشيوعية على ترويج أن المشكلة تكمن في أن الفلاحين ممنوعون من ملكية الأرض أو من حصة عادلة في منتجاتها أو من ظروف الحياة والعمل العادلة. وخلال الحملة الانتخابية، ذهب عمال الحزب الشيوعى في جميع أنحاء الريف مسلحين بخرائط أراضى ضخمة، وأشاروا إلى الفلاحين القلقين إلى الحقول المحددة التي ستصبح ملكاً لهم يوم النصر الشيوعى. ولكن فشل هذا الإعلان في إنتاج التجاوب الساحق الذى توقعه الشيوعيون. ففي المقام الأول يمتلك معظم الفلاحين بالفعل أراضيهم بالفعل أو يقفون في علاقة معها أفضل من الملكية المباشرة. وفى المقام الثانى، شعر العديد من الفلاحين الذين لا يمتلكون أراضيهم أو الذين يمكن تحسين علاقتهم بها، بشكل غريزى أن المشكلة لا يمكن حلها عن طريق الجهاز القانوني بمجرد نقل الملكية. بل المطلوب هو الأموال الرأسمالية والوسائل والآلات التقنية لتحويل الأرض الفقيرة المتأكلة والمستنفدة، إلى أرضى مزدهرة بالبيوت والمياه والعشب والكهرباء. وكان من الواضح أن إيطاليا وحدها، أو إيطاليا مع روسيا، لا يمكنها أبداً القيام بهذه المهمة. (٢)

وهكذا نجحت الولايات المتحدة في منع السقوط إيطاليا في قبضة الأحزاب اليسارية، وتم هذا من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل والسبل لدعم الحكومة

(١) Mario Einaudi, **op.cit.**, p. 352.
(٢) **Ibid.**, p. 353.

الإيطالية والقوى المناهضة للشيوعية، سواء من خلال المساعدات العسكرية، أو الأهم المساعدات الاقتصادية، وضمان تأييد حلفائها في أوربا خاصة إنجلترا وفرنسا لسياستها في إيطاليا. كذلك بدأت الولايات المتحدة حملة دعائية كبيرة، لمنع الشيوعيين من الوصول للسلطة، استخدمت فيها الأمريكيين من أصول إيطالية، وعداء الكنيسة في إيطاليا للشيوعية، وغيرها من الوسائل لإقناع الناخب الإيطالى بالتصويت للقوى والأحزاب المناهضة للشيوعية وعلى رأسها بالطبع الحزب الديمقراطى المسيحى. ونجحت بدرجة كبيرة فى تحقيق هدفها فى النهاية.

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق المنشورة:

☒ مجموعة وزارة الخارجية الأمريكية **Foreign Relation of United States (FRUS):**

- The Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, May 1, 1947, No. 865.248/4-2147, FRUS, 1947.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, May 3, 1947, No.865.00/5-347, FRUS, 1947.
- Memorandum of Conversation, by the Appointed Ambassador to Italy (Dunn), Washington, January 6, 1947, No. 865.50/1–647, FRUS, 1947.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, May 7, 1947, No. 865.51/5–747, FRUS, 1947.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, May 7, 1947- midnight, No. 865.51/5–747, FRUS, 1947.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, May 28, 1947- 8 p.m., No. 865.00/5-2847, FRUS, 1947.
- Memorandum by the Director of the Office of Financial and Development Policy (Ness) to the Secretary of State, Washington, June 3, 1947, No. FW 865.00/5-2847, FRUS, 1947.
- Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of European Affairs (Matthews), Washington, June 3, 1947, No.865.51/6-447, FRUS, 1947.
- The Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, June 6, 1947, No. 865.00/6-647, FRUS, 1947.
- Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of European Affairs (Matthews), Washington, July 9, 1947, No. 840.50 Recovery/7-647, FRUS, 1947.

- Memorandum by the Acting Director of the Office of European Affairs (Reber) to the Acting Secretary of State, Washington, November 28, 1947, No. 865.00/11-2847, FRUS, 1947.
- Report by the National Security Council, Washington, November 14, 1947, NSC 1/1, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, December 17, 1947- 4 p.m., No. 865.5045/12-1747, FRUS, 1948.
- Report by the National Security Council, Washington, February 10, 1948, NSC 1/2, FRUS, 1948.
- The Acting Secretary of State to the Secretary of the Army (Royall), Washington, November 28, 1947, 740.00119 Control (Italy)/11–2847, FRUS, 1948.
- The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, November 29, 1947 -2 p.m., No. 811.2365/11–2847, FRUS, 1948.
- The Secretary of the Air Force (Symington) to the Secretary of State, Washington, December 3, 1947, No. 811.2365/12–347, FRUS, 1948.
- The Military Attaché in Italy (Willems) to the Intelligence Division, Office of the Chief of Staff, United States Army, Rome, December 9, 1947, No. 811.2365/12–947, FRUS, 1948.
- Memorandum by the Deputy Director of the Office of Near Eastern and African Affairs (Satterthwaite) to the Deputy Director of the Office of European Affairs (Reber), Washington, December 5, 1947, No. 811.2365/12–247, FRUS, 1948.
- The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, December 5, 1947, No. 865.24/10–947, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, December 5, 1947, No. 811.2365/12–547, FRUS, 1948.

- The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, December 9, 1947, No. 811.2365/12–547, FRUS, 1948.
- Memorandum by the Secretary of Defense (Forrestal) to the Secretary of State, Washington, December 11, 1947, No. 865.24/12–1147, FRUS, 1948.
- Memorandum by the Director, Plans and Operations, General Staff, U.S. Army (Norstad) to the Secretary of State, Washington, December 13, 1947, No. 865.24/12–1347, FRUS, 1948.
- Memorandum by the Acting Director of the Office of European Affairs (Reber) to the Acting Secretary of State, Washington, December 16, 1947, No. FW 865.24/12–1347, FRUS, 1948; Report by the State–Army–Navy–Air Force Coordinating Subcommittee, Washington, January 16, 1948, No. SWNCC Files, Lot 52M45, SANACC390, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, December 27, 1947, No. 865.20/12–2747, FRUS, 1948.
- Memorandum by the Executive Secretary, National Security Council (Souers) to President Truman, Washington, February 12, 1948, No. S/S–NSC Files, Lot 63D351, NSC, FRUS, 1948.
- President Truman to the Secretary of Defense (Forrestal), Washington, March 10, 1948, No. 865.24/3–148, FRUS, 1948.
- The Secretary of the Army (Royall) to the Secretary of State, Washington, March 10, 1948, No. 865.24/3–148, FRUS, 1948.
- Memorandum by the Joint Chiefs of Staff for the Secretary of Defense (Forrestal), Washington, March 10, 1948, No. S/S–NSC Files, Lot 63D351, NSC, FRUS, 1948.

- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 12, 1948, No. 865.24/3–1248, FRUS, 1948.
- The Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, March 12, 1948, No. 865.24/3–1248, FRUS, 1948.
- The Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, March 13, 1948, No. 865.24/3–1348, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 18, 1948, No. 865.24/3–1848, FRUS, 1948.
- Report by the National Security Council, Washington, November 14, 1947, No. NSC 1/1, FRUS, 1948.
- The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, December 6, 1947, No. 800.4S FRP/12–647, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, December 9, 1947, No. 800.48 FRP/12–947, FRUS, 1948.
- The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, December 30, 1947, No. 800.48 FAA/12–3047, FRUS, 1948.
- The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, December 1, 1947, No. 800.48 FRP/11–2447, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, February 7, 1948, No. 865.00/2–748, FRUS, 1948.
- Memorandum of Conversation, by the Assistant Secretary for Economic Affairs (Thorp), Washington, April 7, 1948, No. 865.5018/4–748, FRUS, 1948.
- The Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, February 4, 1948, No. 800.48 FAA/12–3147, FRUS, 1948.

- Report by the National Security Council, Washington, March 8, 1948, No. S/S–NSC Files, Lot 63D351, NSC 1, FRUS, 1948.
- The Director of the Policy Planning Staff (Kennan) to the Secretary of State, Manila, March 15, 1948, No. 761.00/3–1548, FRUS, 1948.
- Memorandum Prepared in the Department of State, Washington, March 15, 1948, No. 840.50 Recovery/3–1548, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 16, 1948, No. 840.50 Recovery/3–1648, FRUS, 1948.
- The Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, March 24, 1948, No. 865.00/3–1848, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, January 29, 1948, No. 365.1115/1–2948, FRUS, 1948.
- The Acting Secretary of State to the Embassy in Italy, Washington, April 16, 1948, No. 365.1115/3–2548, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 31, 1948, No. 365.1115/3–3148, FRUS, 1948.
- The Secretary of State to the Embassy in London, Washington, March 2, 1948, No. 865.00/2–2548, FRUS, 1948.
- The Ambassador in France (Caffery) to the Secretary of State, Paris, March 3, 1948, No. 865.00/3–348, FRUS, 1948.
- Memorandum of Conversation, by the Assistant Secretary of State for Political Affairs (Armour), Washington, February 18, 1948, No. 865.00/2–1848, FRUS, 1948.

- The Ambassador in Great Britain (Douglas) to the Secretary of State, London, March 6, 1948, No. 865.00/3–648, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 17, 1948, No. 865.00/3–1748, FRUS, 1948.
- Mr. J. Graham Parsons, Assistant to the Personal Representative of President Truman to Pope Pius XII, to the Secretary of State, Washington, December 11, 1947, No. 865.00/12–1147, FRUS, 1948.
- The Chargé in Italy (Byington) to the Secretary of State, January 28, 1948, No. 811.911/1–2848, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 5, 1948, No. 811.911/3–548, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, June 16, 1948, No. 865.00/6–1648, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, January 12, 1948, No. 865.00/1–1248, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, January 21, 1948, No. 865.00/1–2148, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 10, 1948, No. 865.00/3–1048, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 20, 1948, No. 711.00/3–2048, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, March 22, 1948, No. 865.00/3–2248, FRUS, 1948.
- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Rome, April 7, 1948, No. 865.00/4–748, FRUS, 1948.

- The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, April 8, 1948, No. 840.50 Recovery/4–848, FRUS, 1948.
- Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of European Affairs (Hickerson), Washington, April 27, 1948, No. 865.00/4–2748, FRUS, 1948.

☒ **مجموعة وثائق وكالة المخابرات المركزية (CIA):**

- National Intelligence Council (NIC) Collection, January 1, 1948, No. (FOIA) / ESDN (CREST): 0000008669, CIA.
- Consequences of Communist Accession to Power in Italy by Legal Means, February 5, 1948, No. (FOIA) /ESDN (CREST): 0000258367, CIA.
- Italy: Pope Concerned Overcoming Elections, January 4, 1948, No. FOIA/ESDN (CREST): 001380846, CIA.
- Italy: Possible Soviet Moves to Influence Elections, No. (FOIA) / ESDN (CREST): 0001380853, March 1, 1948, CIA.

ثانياً: المؤلفات والدراسات:

☒ **المؤلفات والدراسات العربية:**

- شوقى الجمل وعبد الله عبد الرازق، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة** (القاهرة: المكتب المصرى الحديث، ٢٠٠٠).
- صلاح العقاد، **المغرب العربى في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط٦، (القاهرة: مكتبة الانجلوالمصرية، ١٩٩٣).
- عبد الحميد البطريق، **التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥ – ١٩٧٠**، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٦).
- عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوروبا والعالم والعالم في العصر الحديث**، ج ٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧).
- فاروق عثمان أباظة، **دراسات في تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨).

☒ **المؤلفات والدراسات الأجنبية:**

- Elizabeth Wiskemann, **Italy since 1945**, (New York: the Macmillan Press, 1971).
- Naval War College, **International Law Documents 1946 – 1947**, United States Government Printing Office, Washington, 1948.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

- Efstathia Effie Pedaliu, Britain**, Italy and the early Cold War: Aspects of British foreign policy towards Italy, 1946-1949** (PhD thesis, London School of Economics and Political Science, 1999.

رابعاً: الأبحاث الأجنبية:

- Alan A. Platt and Robert Leonardi, "American Foreign Policy and the Postwar Italian Left" **Political Science Quarterly**, Vol.93, No.2 (summer, 1978).
- Dimitri A. Sotiropoulos, "International Aid to Southern Europe in the Early Postwar Period: The Cases of Greece and Italy", The Annals of **the American Academy of Political and Social Science**, Vol.656, (November, 2014).
- Edda Martinez & Edward A. Suchman, "Letters From America the 1948 Elections in Italy", **The Public Opinion Quarterly**, Vol. 14, No. 1, (Spring, 1950).
- Elisa A. Carrillo, "The Italian Catholic Church and Communism 1943 – 1963", **The Catholic Historical Review**, Vol. 77, No. 4, (Oct., 1991).
- Ezio Cappadocia, "The Christian Democratic Party in Italian Politics", **International Journal**, vol.16, No. 4, (autumn, 1961).
- James E. Miller, "Taking Off the Gloves: The United States and the Italian Election of 1948", **Diplomatic History**, Vol. 7, No. 1 (winter, 1983).

- J. Samuel Walker, "No More Cold War: American Foreign Policy and the 1948 Soviet Peace Offensive", **Diplomatic History**, Vol. 5, No. 1, (winter, 1981).
- Mario Einaudi, "The Italian Election of 1948", **The Review of Politics**, Vol.10, No.3, (Jul. 1948).
- Mario Del Pero, "The United States and Psychological Warfare in Italy 1948 – 1955", **The Journal of American History**, Vol.87, No. 4, (Mar, 2001).
- Murray Edelman, "Causes of Fluctuations in Popular Support For the Utalian Communist Party Since 1946", **The Journal of Politics**, Vol. 20, No. 3, (Aug. 1958).
- Norman M. Naimark, "Stalin and Europe in the Postwar Period 1945 – 53 Issues and Problems", **Journal of Modern European History**, Vol. 2, No. 1, 2004.
- Raphael Zariski, "The Italian Socialist Party: A Case Study in Factional Conflict", **the American Political Science Review**, Vol. 56, No. 2, (Jun., 1962).
- Silvio Pons, "Stalin, Togliatti, and the Origins of the Cold War Europe", **Journal of Cold War Studies**, Vol. 3, No. 2, (spring, 2001).
- Stefano Luconi, "Anticommunism, Americanization, and Ethnic Identity: Italian Americans and the 1948 Parliamentary Elections in Italy", **The Historian**, Vol. 62, No. 2, (winter, 2000).

خامساً: الموسوعات:

- عبد الوهاب الكيالى وأخرون، **موسوعة السياسة**، ج١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت).

سادساً: المواقع الإلكترونية:

- https://www.britannica.com/biography
- https://web.archive.org/web/20010831150516/http://www.cnn.com/SPECIALS/cold.war/episodes/03/interviews/wyatt